مجلة الشمال للعلوم الإنسانية (ISSN: 1658-7006)، المجلد (9)، العدد (2)، ج (2)، جامعة الحدود الشمالية (ذو الحجة 1445هـ/يوليو2024م)

لحن العامة في صياغة الفعل المستقبل: (شرح الفصيح لابن ناقيا أنموذجًا)

عبدالله صالح سالم الهمامي

جامعة نجران

(قدم للنشر في 2023/9/27م- وقبل للنشر في 2024/2/19م)

مستخلص: يهدف البحث: إلى بيان أهمية اللغة الفصيحة في حياة العرب، وخطورة اللحن وفشوه، ومحاربة العامية بكافة الأشكال، واتخذ البحث كتاب "شرح الفصيح لابن ناقيا" أنموذجًا للوقوف على لحن العامة، فدَرَسَ تحديد موقف ابن ناقيا من صياغة الفعل المستقبل عند العامة، وكيفية نطقه، وإبداء التساؤل حول صحة اعتراضاته عليهم. وقد اتسم البحث بالمنهج الوصفي، حيث يعرض نص ابن ناقيا في بداية المسألة، ثم يحللها بعرض أقوال العلماء في الفعل المستقبل، ثم يبين حكم العلماء عليه، ونسبة كل حكم إلى صاحبه، ثم يرجّحُ في ختامها. وخلص البحث إلى نتائج أهمها: اللحن والغلط والخطأ مصطلحات مختلفة بمعنى واحد، وتأثُّر ابن ناقيا بابن درستويه في تعليلاته واختياراته، وعين الفعل الماضي المفتوحة يجوز في عين مضارعها الكسر والضم، وكلاهما قياسٌ، لكن الكسر أولى، وأنَّ السَّماعَ، ووجودَ النَّظيرِ من مرجِّحات الآراء.

الكلمات المفتاحية: الفعل المستقبل، الصواب، اللحن، العامة، ناقيا.

* * *

Errors in the formulation of the future verb: The Case of Ibn Naqiya's Explanation of Alfasih

Abdullah Saleh Salem Al-Hammami

Najran University

(Received 27/9/2023 ; accepted 19/2/2024)

Abstract: The research aims to highlight the importance of the standard language in the life of Arabs, the danger of melody and its outbreak, and fighting the colloquial language in all its forms. The research uses Ibn Naqiya's book entitled *Explanation of the Eloquent as* a model to examine the melody of the general public, it studies Ibn Naqiya's stance on the structure of the future tense among thel public, how it is pronounced, and raises questions about the validity of his objections to them. The research adopts a descriptive methodology, presenting Ibn Naqiya's text at the beginning of the issue, analyzing it by providing scholars' opinion about the future tense verb, stating their views, attributing each judgment to its owner, and finally provides a conclusion. The paper reveals many key results, including the equivalence of the terms melody, error, and mistake with the influence of Ibn Naqiya by Ibn Durustway in his justifications and choices. It also notes that the open past verb eye can have a kasra or a damma on its present, both of which are acceptable metrics, but the kasra is preferable. Additionally, the research highlights the considerations of hearing and the existence of a counterpart as prevailing factors in opinions**.**

Keywords: Future tense verb, correctness, melody, general public, Naqiya**.**

(*) للمراسلة:

أستاذ مساعد، قسم: اللغة العربية، كلية: العلوم والآداب، جامعة: نجران، ص ب: 9190، رمز بريدي: 66428الرقم الإضافي: المدينة: نجران، المملكة العربية السعودية.

(*) Corresponding Author:

Assistant Professor , Department of Arabic, College of Sciences and Arts, Najran University, Mail Box: 9190, Postal Code : 66428, Additional Number….:, City: Najran, Kingdom of Saudi Arabia

e-mail: asalhammamy@nu.edu.sa

DOI: 10.12816/0061807

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فإنَّ من أبرزِ مظاهرِ الدفاعِ عن اللغةِ التأليفَ في اللغةِ الفصيحةِ، ومن أشهرِ المؤلَّفاتِ في هذا الشَّأنِ كتابُ "الفصيح" لأبي العباسِ أحمدَ بنِ يحيى الشيبانيِّ، المعروفِ بـ"ثعلب" (ت291هـ)، فقد بلغ منزلةً عظيمةً في بابِه وانتشرَ، فكثُر المعتنون بشأنِهِ شرحًا، ونظمًا، وتدريسًا، وإتمامًا، وتذييلًا، واستدراكًا، ونقدًا، وانتصارًا، منهم: ابنُ درستويه، وابنُ خالويه، وابنُ الجبان، والمرزوقيُّ، والهرويُّ، والزمخشريُّ، ومكيٌّ، واللخميُّ، وأبو جعفرٍ اللبليُّ، وغيرُهم؛ ليدلَ على عِظَم فائدة هذا المؤلَّفِ، وحاجة كل عصرٍ لمثله.

وإنْ سلَّمنا بتقدُّمِ بعضِ العلماءِ المهتمين بألفاظِ اللغةِ الفصيحةِ عليه غيرَ أنَّ الفصيحَ فاقَ كتبَهم؛ لسهولَتِهِ على المتعلِّمِ، واقتصارِهِ على الفصيحِ من كلامِ العربِ، والعربيُّ يعمدُ إلى الخفَّةِ والقِلَّةِ.

وَسُنَّةُ الشُّروحِ أنْ يُبْدِيَ الشَّارِحُ موقفَه من صاحبِ الأصلِ تأييدًا، أو مخالفةً؛ فالآراءُ تختلفُ؛ ولذلك تعدَّدت شروحُ العلماءِ بين شرحٍ طويلٍ أَخَذَ كلَّ ما تستوعبُهُ المسألةَ من خلافاتٍ وعَرَضَها، ونَاقَشَها، وبينَ شرحٍ متوسطٍ عَرَضَ بعضَ المسائلِ، وأعرضَ عن بعضٍ، وبين شرحٍ قصيرٍ استوعب مسائلَ قليلةً، أو يذكرُها دون بسْطٍ وتحليلٍ.

ومن الشُّرَّاحِ ابنُ نَاقِيَا (ت485هـ) فقد طالعَ الباحثُ شرحَه فرآه متوسطًا حافلًا بالاعتراضات والموافقاتِ للمؤلِّفِ وغيرِهِ، وكان يطلقُ الأحكامَ في اللَّهَجَاتِ، ويستشهدُ بكثيرٍ من الآياتِ والشِّعرِ، فرأى موقفَه من العامةِ، مؤيدًا، أو مخالفًا، أو لم يحكمْ بشيءٍ، فجمعَها فوقفَ على (56) موضعًا مخالفًا فيه، و(20) موضعًا موافقًا، و(32) موضعًا لم يحكمْ بشيء.

ولما رأى الباحثُ هذا العددَ من المواضعِ، اختارَ رأيَه في الفعلِ المستقبلِ؛ ليكونَ أنموذجًا واضحًا يُظهِرُ لنا موقفَه ونقدَه من العامةِ في مسائلِ الموافقةِ والمخالفةِ. ونقدُ العامة لغويًّا يدخلُ تحت (لحن العامة)؛ إذ به يُحْكَمُ على لهجةِ قومٍ، أو فرقةٍ، أو طائفةٍ، وقد أولِع العلماءُ في التأليفِ ضِدِّ انتشارِ اللحنِ، فألَّفوا في لحنِ العامَّةِ، كالكسائيِّ، والفراءِ، وأبي عبيدةَ، والأصمعيِّ، وأبي عبيدٍ، والباهليِّ، وابن السكيتِ، والمازنيِّ، وابنِ قتيبةَ، وثعلبٍ، وابنِ سَلَمَةَ، والزبيديِّ، وغيرهم رحمهم الله.

ومن هذا البابِ فقد خَطَرت فكرةُ هذا الموضوعِ، ويظهرُ من أولِّ عُنوانِ البحثِ "الفعلُ" بأنَّ البحثَ سيتناولُ الأفعالَ فقط من الفصيحِ لثعلبٍ، وهي في عَشَرَةِ أبوابٍ تصدَّرت ترتيبَ أبوابِ كتابِ الفصيحِ، ثم خُصِّصَ البحثُ بالفعلِ المستقبلِ؛ وأُخِذَ كلُّ موطنٍ ذُكِرت فيه للعامة لغةٌ، وأُخِذَ رأيُ ابنِ ناقيا فيه سواءً وافَقَهم، أو لحَّنَهُم.

أسباب اختيار الموضوع، ومشكلاته:

تتمثلُ أسبابِ اختيارِ الموضوعِ في عدةِ أمورٍ، منها:

1_ ما أسلوبُ ابنِ ناقيَا؟ فهو من العلماءِ البارزين في عصرِه، ولكنَّه من القلة الذين طُبِعَت مؤلَّفاتُهم.

2_ هل تَبِعَ ابنُ ناقيا مَنْ سبقه، أو تفرَّدَ بهذا الرَّأْيِ؟

3_ هل حكمُهُ على العامَّةِ بالمخالَفَةِ أو الموافقةِ صَائبٌ؟

وتبرزُ مشكلةُ البحثِ في قِلَّةِ مؤلَّفاتِهِ المطبوعةِ، وفي نُدْرَةِ مَن أشارَ إلى آرائِهِ ممَّن تلاه؛ ولهذين العاملَيْنِ المشتركَيْنِ كان الحكمُ ينبعُ من مؤلَّفٍ واحدٍ كافيًا بالنظرةِ الأولى، ولو كان مِنْ عدَّة مؤلَّفاتٍ، أو نُسِب إليه في مراجعَ أخرى لكان أوفى بالمعلومةِ.

أهداف الموضوع:

1_ التعرُّفُ على أسلوبِ ابنِ ناقيا مؤلِّفًا، وعالمًا لغويًّا، ونحويًّا، وصرفيًّا.

2_ بيانُ أثرِ العلماءِ السابقين على آرائه، وأثرُه على مَن جاءَ بعدَه إذا كان متفرِّدًا بهذا الرأي.

3_ جمعُ آرائِهِ في الفعلِ المستقبلِ، وبيانُ صحةِ موقِفِ مخالفتِهِ العامة من عدمِها.

أهمية الموضوع: تبرز أهميته في بيان خطورةِ اللَّحنِ، والحدِّ من انتشارِهِ، إضافةً لذلك فهو يتناولُ شرحًا من شروحِ الفصيحِ التي طُبِعَت بأُخَرَةٍ ولم يُلْتَفَتْ إلى ما فيهِ من درسٍ لغويٍّ، وصرفيٍّ، ونحويٍّ، فسيفتحُ هذا البحثُ أبوابًا للمعرفةِ من خلالِ هذا الشَّرحِ الوافي، وسيُعدُّ باكورةَ الدراساتِ اللُّغويةِ فيه، وكذلك سيفتحُ أبوابًا أخرى للبحثِ في لحنِ العامة في الفعلِ المستقبلِ؛ إذ لم يُرَ بحثٌ بهذا النوعِ في عينِ الباحثِ، فكلُّ هذه العوامل تمثِّلُ قيمةً علميةً _بإذن الله_ يمنحُها البحثُ للباحثين.

الدراساتُ السابقةُ: بعدَ بحثٍ عبرَ سُبُلِ البحثِ المعروفةِ حول الموضوعِ لم أجدْ مَن تصدَّى لهذه الفكرةِ في شرحِ ابنِ ناقيا.

العَرضُ والخُطَّة: اتَّبَع الباحثُ طريقةَ الإيجازِ والاختصارِ في المبحثِ الأولِّ والثَّاني، والمنهجَ الوصفيَّ في بقيَّةِ بحثِهِ، فيعرضُ أولًا نصَّ ابنَ ناقيا، ثم يصفُ المسألةَ، ثم يجمعُ اللُّغَاتَ الواردةَ في اللَّفظةِ ناسبًا كلَّ لغةٍ لأصحابِها مجتهدًا في حصرِهم قدرَ الإمكانِ، وذاكرًا أحكامَهُم عليها، محدِّدًا لفظةَ العامَّةِ، ثم يعرضُ رأيَهُ في نهايةِ كُلِّ مسألَةٍ.

فخلصَ البحثُ في: مقدمةٍ، وتمهيدٍ، ومبحثين:

فالمقدمةُ تتناولُ الحديث عن الموضوعِ، وأسبابِ اختيارِه، ومشكلاتِه، وأهميتِهِ، وأهدافِه، وطريقةِ عرضِهِ.

والتمهيد فيه أمران:

الأول: تعريفٌ موجَزٌ بالمؤلِّفِ: اسمُهُ، ولقبُهُ، وولادتُهُ، ووفاتُهُ، ومؤلفاتُهُ.

والثاني: مفهومُ اللَّحنِ لغةً، واصطلاحًا، وخطورتُهُ، ومصطلحاتُهُ، وصورُهُ.

والمبحث الأول يتناولُ مسائلَ الاعتراضِ، وفيها ثلاث مسائل.

والمبحث الثاني يتناولُ مسائلَ الموافقةِ أو السكوتِ، وفيها ثلاثُ مسائلَ.

ثم ختم الباحثُ بخاتمةٍ فيها أبرزُ النتائجِ والتَّوصياتِ.

التمهيد، وفيه أمران:

الأمر الأول: التعريف بالمؤلف[1]:

سيكتفي الباحثُ بإشاراتٍ يسيرةٍ حولَ المؤلفِ وما يتعلقُ به؛ فقد أسهبَ محققو كتابيه (الجمان في تشبيهات القرآن)، و(شرح الفصيح) في التعريفِ بالمؤلفِ، ومولدِهِ، ونشأتِهِ وسيرتِهِ، واعتقادِهِ، وأخبارِهِ، ومؤلفاتِهِ، ووفاتِهِ.

اسمُهُ: أبو القاسم عبدُالله بن محمد بن الحسين بن ناقيا بن داود بن محمد بن يعقوب، الحنفي، البغدادي، الأديب، الشاعر، اللغوي.

وقد ذكرَ ابنُ الجوزي، وابنُ الأثير، والقفطيُّ، وابنُ خلكان، والذهبيُّ، والصفديُّ، وابنُ حجر، والسيوطيُّ، والداوديُّ، ومن المعاصرين: حاجي خليفة، وعمر رضا كحالة بأن اسمَه: عبدالباقي، وقد ترجم له بعضُهم بترجمتَين.

وعند التدقيق فلا أرجحُ من تعريفِ الإنسانِ بنفسِهِ؛ فقد عرَّفَ المؤلفُ عن نفسِه بقولِهِ في مقدمةِ (شرح الفصيح): «قال الشيخُ الرئيسُ أبو القاسم عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ ناقيا بنِ داودَ اللغويُّ»[2].

وقال في مقدمةِ (الجمان): «قال الشيخُ أبو القاسم عبدُ الله بنُ محمدِ بنِ ناقيا بن داوودَ»[3].

وقال الكتانيُّ: «كتب إلينا أحمدُ بن محمدٍ الحافظُ يذكرُ لنا أنَّ أبا القاسم عبدَ الله بن محمدٍ ابن ناقيا تُوُفِّيَ ليلةَ الأحدِ رابع محرم سنة خمس وثمانين وأربع مئة...»، ونقل القرشيُّ عن ابنِ النَّجارِ:

(1) تنظر ترجمتُه وأخباره في: المنتظم، ابن الجوزي (307/16)؛ معجم الأدباء، ياقوت الحموي (562/2، 1560/4، 1561، 2179/5)؛ الكامل، ابن الأثير (366/8)؛ ذيل مدينة السلام، ابن الدبيثي (481/3)؛ إنباه الرواة، القفطي (133/2، 156، 175)؛ وفيات الأعيان، ابن خلكان (98/3، 99)؛ ميزان الاعتدال، الذهبي (533/2)؛ تاريخ الإسلام، الذهبي (545/10)؛ الوافي بالوفيات، الصفدي (33/3، 256/17، 11/18)؛ نكت الهميان، الصفدي (119)؛ لسان الميزان، ابن حجر (591/4، 26/5، 52)؛ الجواهر المضية في طبقات الحنفية، القرشي (329/2، 331، 332، 366/4)؛ بغية الوعاة، السيوطي (67/2)؛ طبقات المفسرين، الداوودي (261/1، 262)؛ معجم المؤلفين، كحالة (75/5، 16/6)؛ كشف الظنون، حاجي (769/1، 799، 1273/2، 1817)؛ الأعلام، الزركلي (122/4).

(2) ينظر: ص (203)

(3) ينظر: ص (43)

«قال ابن النّجّارِ:... هكذا رأيت اسمَه بخطِّ يدِهِ، ورأيتُ بخطِّ عبدِ الوهاب الأنماطيّ اسمَه عبدَالباقى. قال: والصحيحُ ما كَتَبَ بخطِّهِ».

وهو من أهلِ الحَرِيمِ الطاهريّ، وهي محلةٌ ببغدادَ، وَقد عُرِف بالبُنْدار، أو ابنِ البُندارِ، وكان شاعرًا من شعراءِ الدولةِ القائميةِ، والمدرسةِ المقتديةِ، وحُكِي عنه أنَّه كان كثيرَ الهزلِ والمُجُونِ، وقد اتُّهِمَ بالزندقةِ.

لقبُهُ: اضطَرَبَ النقلُ بين العلماءِ في لقبِهِ، فَضَبَطَهُ ابنُ خلكان "نَاقِيا"، بنونٍ بعد ألِفِهَا قافٌ مكسورةٌ ثم تحتيةٌ مفتوحةٌ بعدها الألفُ. ولُقِّبَ بابنِ باقيا، وابنِ باقياء، وماقيا، وكُلُّهَا تَصْحِيفٌ.

مولدُهُ: وُلِدَ في شهرِ ذي القعدةِ من سنة عَشرٍ وأربعمائة.

مؤلفاتُهُ: ذَكَرَ أهلُ التراجمِ عددًا من مؤلفاتِهِ، منها:

1_ شرحُ كتاب الوسيطِ.

2_ ملحُ الممالحة.

3_ الجُمَانُ في تشبيهاتِ القرآن. محققٌ ومطبوعٌ. قال عنه الصَّفَدِيُّ: «لم يُسْبَقْ إِلَى مِثْلِهَا».

4_ شرحُ فصيحِ ثعلب. محقَّقٌ ومطبوعٌ.

5_ اختصارُ الأغاني في مجلدٍ واحدٍ.

6_ ديوانُ شعرٍ كبيرٍ.

7_ ديوانُ رسائلَ.

8_ مقاماتٌ في الأدبِ، مطبوعٌ في مطبعةِ أحمد كامل بإستانبول.

9_ أغاني المحدثين.

10_ ملح المكاتبة.

وفاتُهُ: تُوُفِّيَ ليلةَ الأحدِ رابعَ محرم سنة خمس وثمانين وأربعمائة ببغدادَ، ودُفِنَ في مقابرِ بابِ الشَّامِ. رَوى مغسلُه أبو الحسن عليُّ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ الدَّهانُ أنَّه لمَّا جاءَ يغسِّلُه وجدَ يدَه اليُسرى مضمومةً، وَوَجَدَ مكتوبًا فِيهَا:

نَزَلْتُ بِجَارٍ لَا يُخَيِّبُ ضَيْفَهُ * أُرَجِّي نَجَاتِي مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمِ

وَإِنِّي عَلَى خَوْفٍ مِنَ اللهِ وَاثِقٌ * بِإِنْعَامِهِ، وَاللهُ أَكْرَمُ مُنْعِمِ

الأمرُ الثَّاني: اللَّحْنُ، مفهومُهُ، وخطورتُهُ، ومصطلحاتُهُ، وصورُهُ:

اللَّحنُ في اللُّغَةِ: قَالَ الجوهريُّ: «اللَحْنُ: الخطأُ في الإعرابِ. يُقالُ: فلانٌ لَحَّانٌ ولَحَّانَةٌ، أي كثيرُ الخطأِ. والتَّلْحينُ: التخطئةُ. واللَحْنُ: واحدُ الألْحانِ واللُّحونِ. ومنه الحديثُ: "اقرءوا القرآنَ بِلُحونِ العربِ". وقد لَحَنَ في قراءتِهِ، إذا طرَّبَ بها وغرَّد. وهو أَلْحَنُ الناسِ، إذا كان أحسنَهم قراءةً أو غناءً، ولَحَنَ إليه يَلْحَنُ لَحْنًا، أي نَواهُ وقصَده ومالَ إليه. ولَحَنَ في كلامِهِ أيضًا، أي أخطأَ. واللَّحَنُ بالتحريكِ: الفطنةُ. وقد لَحِنَ بالكسر. وفي الحديثِ: "ولعلَّ أحدَكم أَلْحَنُ بحُجَّته من الآخِرِ"، أي أفطَن لها. ومنه قولُ عمرَ بنِ عبدِ العزيز: "عجبتُ لمَن لَاحَنَ النَّاسَ كيف لا يعرفُ جوامعَ الكَلِمِ"، أي فاطَنَهم»[4].

وجاء اللَّحنُ بمعنى اللُّغَةِ؛ ذَكرهُ القَالِي عن الأصمعيّ، وأَبي زيدٍ، والصغانيّ عن الكِلابيين، ومنه قولُ عُمَر بْن الْخَطّاب رضى الله تعالى عَنْهُ: «تعلَّموا الفرائضَ والسننَ واللحنَ كما تَعَلَّمون القرآن، فاللحن: اللغة[5]».

نَرَى من خلالِ هذه النصوصِ أن اللحنَ يُطْلَقُ على معانٍ، منها: الخطأُ في الإعرابِ، وواحدُ الألحانِ واللُّحُونِ، والطَّرَبِ، وأحسنُ الناس قراءةً، والنيةُ والقصدُ والميلانُ للشيء، والفطنةُ، واللغةُ.

اللحنُ في الاصطلاح: هو صرفُ الكلامِ عن سَنَن العربيةِ، وقد أطبقَ اللُّغويُّونَ القدماءُ والمعاصرونَ حولَ هذا المعنى، وخصَّه بعضُهم بالإعرابِ، فعرَّفَهُ أبو عمرو بنِ العلاءِ بأنَّه مخالفةُ الاعراب[6]. وعرَّفه ابنُ فارسٍ بأنَّه إمالةُ الكلامِ عن جهتِهِ الصحيحةِ في العربيةِ[7].

(4) ينظر: الصحاح، الجوهري (2193/6، 2194)، وينظر في: الأمالي، القالي (5/1، 6).

(5) ينظر: الأمالي، القالي (5/1)؛ التكملة والذيل، الصغاني (306/6)

(6) ينظر: معجم الأدباء، ياقوت (24/1).

(7) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (239/5)

وعرَّفه رمضانُ عبدالتواب بأنَّه: مخالفةُ العربيةِ الفصحى في الأصواتِ أو في الصِّيَغِ، أو في تركيبِ الجُمَلِ، وحركاتِ الإعرابِ، أو في دلالاتِ الألفاظِ. وجعلُهُ مقصودَ كلِّ مَنْ ألَّفَ في لَحْنِ العامَّةِ من القُدَامى والمُحْدَثِين[8].

ظهورُ اللحنِ: قال الزبيديُّ: «ولم تزلِ العربُ تنطقُ على سجيَّتِها في صدرِ إسلامِها وماضِي جاهليتِها؛ حتى أظهرَ اللهُ الإسلامَ على سائرِ الأديانِ، فدخلَ الناسُ فيه أفواجًا، وأقبلوا إليه أرسالًا، واجتمعتْ فيه الألسنةُ المتفرقةُ، واللغاتُ المختلفةُ، فَفَشَا الفسادُ في اللغةِ والعربيةِ»[9] فيظهرُ أنَّ اللحنَ كان في أولِ أمرِهِ في العصرِ الإسلاميِّ؛ لانتشارِ الإسلامِ واختلاطِ العربِ بغيرِهِم. فهو عند العَرَبِ الفصحاءِ كلامٌ مولَّدٌ؛ لأن اللحنَ مُحْدَثٌ لم يكنْ في العربِ العاربةِ الذين تكلموا بطباعِهِم السليمةِ[10].

قال أبو الطيبِ اللُّغَويُّ: «أولُ ما ظهرَ اللحنُ في كلامِ الموالي والمتعربين من عهدِ النبي صلى الله عليه وسلم[11]». وذكر ابنُ الجوزيِّ عن الفَرَّاءِ: «إنَّ أولَ لحنٍ سُمِع بالعراقِ "هذه عصاتي"[12]». تزيدُ العامةُ التاءَ فيها. ونقلَ الجاحظُ أنَّ هذا اللحنَ سُمِعَ بالباديةِ، وأولَ لحنٍ سُمِع بالعراقِ: "حيّ على الفلاحِ"، بتشديدِ الياءِ مكسورةً[13].

ولخطورةِ اللحنِ على اللسانِ العربيِّ فقد حذَّر النبيُّ صلى الله عليه وسلمَ منه، إذ رُوِيَ عنه أَنَّهُ سمعَ رجلًا يلحنُ فقالَ: «أَرْشِدُوا أَخَاكُمْ؛ فَإِنَّهُ قَدْ ضَلَّ»[14]، وقَال أبُو بكرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه: «لَأَنْ أقرأَ فأُسْقُطَ أحبُّ إليَّ من أنْ أقرأَ فألحنَ». وقال عمرُ بنُ الخطَّابِ رضي الله عنه لأحدِ وُلَاتِهِ لمَّا جاءَهُ كتابَهُ فِيهِ لَحْنٌ: «أَنْ قنِّعْ كاتبَكَ سوطًا»[15]. ورُوِي عنِ الشَّعْبِيِّ أو غيره أنه قال: «اللحنُ في الرجلِ الشريفِ كالجدريِّ في الوجهِ الحَسَنِ»[16].

وقد اختلفتْ عبارةُ اللُّغَويين في إطلاقِ مصطلحِ اللحنِ، فتارةً يقولون (لحنُ العوامِ)، وتارةً: (غَلَطُ العوامِ)، وتَارَةً (خَطَأُ العَوام)، وسيأتي هذان اللفظانِ في مسألةِ "هَلَكَ يَهْلَكُ".

فأما الغلطُ فهو: أن تخطئَ في وجهِ الصَّوَابِ، ولا تعرفُ وجهَه، وغلِطَ في الأمرِ يغلَط غَلَطًا وأغلَطَهُ غيرُه، والعربُ تقولُ: غلِط في منطِقِهِ، وفي الحسابِ[17].

وأما الخَطَأُ فهو ضِدُّ الصَّوابِ، ويُقْصَرُ ويُمَدُّ، وأخطأَ إذا أرادَ الصوابَ فصارَ إلى غيره[18].

فنلحظ تشابُه الحدِّ بين المصطلحين، وتشابُههما مع حدِّ اللحنِ، فعندما يُطْلَقُ اللَّحْنُ والغَلَطُ والخَطَأُ فمعناها واحدٌ في سياق الألفاظِ، والتراكيبِ؛ فجاءت عناوينُ كتبِهم تحملُ هذه المصطلحاتِ، مثلُ: (مَا تلحنُ فيه العامَّةُ للكسائيِّ)، و(ما تلحنُ فيه العامةُ للمُفَضَّلِ)، و(لحنُ العوامِ للزبيدي)، و(غَلَطُ الضُّعَفَاء من الفُقَهَاءِ لابن بري)، و(غَلَطُ المحدَثِين للخطابي)، و(التنبيهُ على غَلَطِ الجَاهِلِ والنَّبِيهِ لابن كمال باشا).

ومِنْ صُوَرِ هذا اللحنِ التي أَثْبَتَتْهَا لنا المصادرُ[19]:

1_ تركُ الإعرابِ وتسكينُ أواخِرِ الكلماتِ مخافةَ أن يُوصَفُوا باللحنِ: فَقَدْ رُوِيَ أنَّ مَهْدِيَّ ابنَ مهلهلٍ يقولُ: "حَدَّثَنَا هشامْ بنْ حَسَّانْ" بالتَّسكينِ. وهذه الصورةُ الأكثرُ انتشارًا اليوم؛ وذلك لضعفِ معرفتِهِمْ بالإعرابِ، واستصعابِ علمِ النَّحوِ لدى المتعلِّمينَ، فتجدُ الخطيبَ يلحنُ، والمعلمَ يلحنُ، والطالبَ مِنْ بَابٍ أولى للأَسَفِ.

(8) ينظر: لحن العامة والتطور اللغوي (13)، ومصادر اللغويين في التصويب اللغوي والحد من اللحن، بزاوية مختار (989)
(9) ينظر: طبقات النحويين واللغويين (11).
(10) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس (239/5)
(11) ينظر: مراتب النحويين (14).
(12) ينظر: تقويم اللسان (141)، وفي: إصلاح المنطق، ابن السكيت (297)؛ الصحاح، الجوهري (2428/6).
(13) ينظر: البيان والتبيين، الجاحظ (219/2).
(14) ينظر: المستدرك على الصحيحين، الحاكم (477/2)، وفيه: (أرشدوا أخاكم).
(15) ينظر: البيان والتبيين، الجاحظ (217/2)؛ ما تلحن فيه العامة، المفضل (106)؛ مراتب النحويين، أبو الطيب (14)؛ الخصائص، ابن جني (10/2)
(16) ينظر: ما تلحن فيه العامة، المفضل (107).
(17) ينظر: لسان العرب، ابن منظور (71/11)؛ المصباح المنير، الفيومي (450)،
(18) ينظر: نفس المرجع.
(19) ينظر: البيان والتبيين، الجاحظ (213/2)؛ البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار (86).

2_ وضعُ حرفٍ مكانَ حرفٍ، كَنُطْقِ الظَّاءِ ضَادًا، والصَّادِ سينًا، والحاءِ هاءً. نُقِل عن أبي الحسنِ قولُه: أُهدِيَ إلى فِيلٍ مولى زيادٍ حِمارَ وحْشٍ، فقال لزيادٍ: أَهْدَوا لنا هِمَارَ وَهْشٍ، قال: أيَّ شيءٍ تقولُ ويلك؟ قال: أَهْدَوا لنا أَيْرًا _ يريد عَيرًا _ فقال زيادُ: الثاني شرٌّ من الأولِ. وَمَا نراهُ اليومَ في عالمِنا المعاصرِ من تغييرِ اللسانِ العربيّ للسانِ العَجَمِ هو من صُوَرِ هذا الانحرافِ، فنقولُ: يا مُهَمَّدْ لـمُحَمَّدٍ.

3_ اللَّحنُ في الإعرابِ، فيرفعون المنصوبَ والمجرورَ، وينصبون المرفوعَ والمجرورَ، يجرون المرفوعَ والمنصوبَ، ويجزمون المضارعَ وإن لم يتقدمْه ما يوجِبُ جزمَه، وينصبونه وإن لم يتقدمْه ما يوجِبُ نصبَه وهكذا: يُروى أَنَّ مؤذنًا سُمِع يقول: (أَشْهَدُ أَنَّ محمدًا رسولَ الله) بنصب "رسولٍ"، فقال له أعرابيٌّ: وَيْحَكَ؛ يَفْعَلُ مَاذا؟

4_ الخَطَأُ في بنيةِ الكلمةِ إما بالحركاتِ، أو بزيادةِ حروفٍ، أو نقصانِها، وهو ما سيدخلُ في بحثنا بإذن الله.

<u>المبحثُ الأولُ</u>: مسائلُ الاعتراضِ:

المسألةُ الأولى: فَتْحُ مستقبلِ الفعلِ الماضِي "غَبَطَ".

قال ابنُ ناقيا: «غَبَطْتُ الرجلَ: إذا أحببتَ أن يكونَ لك مثلُ ما له من غيرِ أن يزولَ عنهُ.... والعامَّةُ تقولُ في مستقبلِ الفعل: "أَغْبَطُ" بالفَتْحِ، وَهو خَطأٌ، والصَّوابُ: بالكسرِ»[20]

تَدُورُ المسألةُ حولَ حَرَكَةِ عينِ مُضَارِعِ الفعلِ (غبَط) مفتوح العينِ في الماضي، وفيها ثلاثُ لُغَاتٍ[21]، وهي:

1_ كَسْرُ عينِ المضارعِ (غبَط يغبِط، وأغبِطه): وهي القياسُ التي اقتصر عليها أبو عبيد، وابنُ السكيت، وثعلبُ، وابنُ دريدٍ، والجوهريُّ، وابنُ الجبان، وغيرُهم من أئمة اللغة، ومما جاء على هذه اللغةِ، قولُ رؤبةَ[22]:

أَغْبِطُ بِالنَّومِ الخَلِيَّ الرَّاقِدَا * لاقَى الهُوَيْنَى والرِّبَكَّ الرَّاغِدَ

2_ ضَمُّ عينِ المضارعِ (غبَط يغبُط، وأغبُطه)، ولم يذكرْها فيما رأيتُ سوى ابنِ درستويه[23]، وقد جوَّزها وإن لم تُسمَعْ.

3_ فَتحُ عينِ المُضارعِ (غبَط يغبَط، وأغبَطه): وهي لغةُ العامةِ، وقد خطَّأَها ابنُ ناقيا، وابنُ درستويه[24]، قالَ أبو جعفر اللبليُّ: «ولا أذكرُ الآن في ماضيهِ سِوى الفتحِ، ولا في مستقبلِه سوى الكسرِ»[25].

وَعلّله ابنُ درستويه بأنَّ حرفَ الحلق في أولِهِ، وليس في ثانِيه ولا ثالِثِه[26]. وذلك أنَّ الفعلَ الماضي إن كان على وزنِ "فعَل" مفتوحَ العينِ، فعينُ مضارِعِه مفتوحةٌ قياسًا بشرطِ أن تكونَ عينُ الفعلِ أو لامُهُ حرفًا حلقيًّا (الهمزة والهاء والحاء والخاء والعين والغين)، وذلك نحو: ذهَب يذهَب، وسأَل يسأَل، وصنَع يصنَع، ونسَخ ينسَخ. وتأتي قليلًا مكسورةً أو مضمومةً، نحو: دخَل يدخُل، ورجَع يرجِع. فإن لم تكن عينُه ولا لامُه حرفًا حلقيًّا أو فاؤُه حرفًا حلقيًّا فالقياسُ كسرُ المضارعِ أو ضمُّهُ، نحو: حلَف يحلِف، وغفَل يغفُل، ودخَل يدخُل، وضرَب يضرِب[27].

وذكر ابنُ ناقيا في آخرِ بابِ "فعَلتَ" بفتحِ العين أن القاعدةَ تقول: متى كانت عينُ الماضي مفتوحةً فعينُ مستقبله يجوزُ ضمُّها وكسرُها، وإنما يلزمون في بعض البابِ أحدَ الوجهين استحسانًا،

(20) ينظر: شرح الفصيح، ابن ناقيا (215).
(21) <u>تُنظَرُ اللغات الثلاث في</u>: تصحيح الفصيح، ابن درستويه (46)؛ <u>وتُنظَرُ لغة الفتح في</u>: تحفة المجد، اللبلي (67/1)؛ <u>وتُنظَرُ لغة الكسر وهي القياس في</u>: غريب الحديث، أبو عبيد (414/5)؛ إصلاح المنطق، ابن السكيت (239)؛ الفصيح، ثعلب (46)؛ جمهرة اللغة، ابن دريد (357/1)؛ الصحاح، الجوهري (1145/3)؛ شرح الفصيح، ابن الجبان (101)؛ إسفار الفصيح، الهروي (331)؛ شرح غريب الفصيح، التدميري (129).
(22) من الرجز، ينظر في: ديوانه (45)؛ والتكملة والذيل والصلة. الصغاني (200/5)

(23) ينظر: تصحيح الفصيح، ابن درستويه (46).
(24) نفسه.
(25) ينظر: تحفة المجد، اللبلي (67/1)؛ لباب تحفة المجد، اللبلي (12/1).
(26) ينظر: تصحيح الفصيح (46).
(27) ينظر: الكامل، المبرد (754/3)؛ شرح الفصيح، المرزوقي (7)؛ الممتع في التصريف، ابن عصفور (120، 121)؛ بغية الآمال، اللبلي (67، 74).

ولا يجوزُ فتحُ عين المستقبل إلا إن كان ثانيه أو ثالثُه من حروفِ الحلقِ[28]، وكما تعلمْ أنَّ "غبَط" خالٍ من حروفِ الحلقِ.

ويظهرُ أن تخطئةَ ابنِ ناقيا للعامَّةِ في فتحِ مضارعِ "غبَط" وجيهةٌ؛ إذ لم يذكرْها اللغويون القدماءُ، ولم نجدْ لها مصدرًا، ولأنها تخالفُ القياسَ اللغويَّ، ولم يحفلْ بها السماعُ.

المسألةُ الثَّانيةُ: فَتْحُ عينِ الفعلِ المضارعِ (يَهْلَكُ):

يَقُولُ ابنُ ناقيا: «هلَكَ الشَّيءُ يهلِكُ _بكسرْ العينِ_ من المستقبلِ لا غيرُ... ولغةُ العامةِ الفتحُ وهو خطأٌ»[29].

في عينِ الفعلِ المضارعِ للفعلِ الماضي (هلَكَ) ثَلاثُ لُغَاتٍ[30]:

1_ الكَسْرُ (يَهلِكُ) وهي القياسُ، وهي ما عليه الجمهورُ كثعلب، وابن قتيبة، وغيرهم.

2_ الضَّمُّ (يَهلُكُ) وهي لغةُ العامةِ عند ابنِ مكيّ، ولم يذكرْها غيرُه فيما نظرتُ، قال: ويقولون: ملَك يملُك، وهلَك يهلُك. والصواب: يملِك، ويهلِك، بالكسر فيهما..

3_ الفَتْحُ (يَهلَكُ)، وحُكِم عليها بأنَّها:

أ- لغةُ العامةِ: وهي خطأٌ عند ابنِ ناقيا، وغلطٌ عند ابنِ مجاهد، ونسبها ابنُ الجوزيّ للعامَّةِ ولم يصدرْ لها حُكمًا، فقد اكتفَى بذكر اللفظةِ منسوبةً لهم ضمنَ مجموعةٍ من الألفاظِ، مثل: نعَر، وزحَر، وقبَض، ونحَت، وضبَط، وسبَق، ونسَج، وقشَر، ونشَر، وأبَق، وهلَك، وبغَم، والقياسُ كسرُ مستقبلِها.[31]

ب- لغةٌ: عند الزمخشريّ، وابن عطيةَ[32].

ج- لغةٌ شاذَّةٌ: عند ابنِ جنِّي، وقالَ عنها: «شاذَّةٌ مرغوبٌ عنها[33]»، والرَّضِيّ[34]، وابنِ عصفورٍ[35]، وأبي حيانَ[36]، والسمينِ الحلبيّ[37].

د- لغةٌ ضعيفةٌ جدًّا: عند العُكبريّ[38].

هـ - لغةٌ متداخلةٌ من (هلِكَ يَهلَكُ)، و(هلَكَ يَهلِكُ) عند: محمدِ بنِ السَّري[39]، وابنِ جني في رأيِه الثاني[40]، والصغانيّ حيث قال: «هَلِكَ يَهْلَكُ: لُغةٌ في هَلَكَ يَهْلِكُ[41]».

وعلةُ الخطأِ أنَّ ماضي "هلَك" مفتوحَ العينِ، فسيكونُ مستقبلُه مكسورَ العينِ، ولا تُفْتَحُ عينُ المستقبلِ إلا إذا كانت عينُه أو لامُه حرفَ حلقٍ، والفعلُ "هَلَكَ" عينُهُ اللَّامُ، ولامُهُ الكافُ، وهما ليسا من حروفِ الحلقِ[42].

وذكرَ ابنُ ناقيا في آخر بابِ "فَعَلْتَ" بفتح العينِ أنَّ القاعدةَ تقول: متى كانت عينُ الماضي مفتوحةً فعينُ مستقبلِهِ يجوزُ ضمُّها وكسرُها، وإنما يُلْزِمُونَ في بعضِ الباب أحدَ الوجهين استحسانًا، ولا يجوزُ فتحُ عين المستقبلِ إلا إن كان ثانيه أو ثالثُه من حروفِ الحلقِ[43]، وكما تعلم أنَّ "هَلَكَ" ليس ثانيها أو ثالثُها حرفًا حلقيًّا.

قال ابنُ جني: «وليسَ لك أن تحْمِلَ (هلَك يَهلَكُ) على بابِ (أَبَى يَأبَى)؛ وتحتجَّ بأنَّ أولَ (هَلَكَ) حرفٌ حلقيٌّ كَـ(أَبَى)، لأنَّ آخِرَ (أَبَى) أَلفٌ، والألفُ قريبةُ المخرجِ من الهمزةِ، وإن كانت في (أَبَى) منقلبةً»[44].

(28) ينظر: شرح الفصيح (225).
(29) شرح الفصيح (217)
(30) تُنْظَرُ لغتا الكسر والضم في: تثقيف اللسان، ابن مكي (114)؛ وتُنْظَرُ الكسر والفتح في: المحتسب، ابن جني (121/1)؛ تقويم اللسان، ابن الجوزي (187، 188)؛ القاموس المحيط، الفيروزآبادي (1237)؛ وتُنْظَرُ لغة الكسر في: أدب الكاتب، ابن قتيبة (341).
(31) ينظر: تقويم اللسان، (187، 188).
(32) ينظر: الكشاف، الزمخشري (279/1)؛ المحرر الوجيز، ابن عطية (280/1).
(33) ينظر: المحتسب، ابن جني (268/2). وينظر رأيُه وقولُه في: المحكم، ابن سيده (100/5)؛ المحرر، ابن عطية (108/5)؛ لسان العرب، ابن منظور (80/15)؛ البحر المحيط، أبو حيان (96/8).
(34) ينظر: شرح الشافية، (89/1).
(35) ينظر: ارتشاف الضرب، (158/1). ولم أجدها في الممتع لابن عصفور 122.
(36) ينظر: البحر المحيط، (189/2).
(37) ينظر: الدر المصون، (353/2).
(38) ينظر: إملاء ما من به الرحمن، (96).
(39) ينظر: المحكم، ابن سيده (100/5)؛ شرح المفصل، ابن يعيش (258/7)؛ لسان العرب، ابن منظور (80/15).
(40) ينظر: المحتسب (269/2).
(41) ينظر: الشوارد، الصغاني (194).
(42) تُنظَر القاعدة في: شرح الفصيح، المرزوقي (7)؛ الممتع في التصريف، ابن عصفور (120؛ 121)؛ بغية الآمال، اللبلي (67 – 70).
(43) ينظر: شرح الفصيح (225).
(44) ينظر: المحتسب (269/2).

وعلى لُغَةِ الفتحِ قَرَأَ الحسنُ، وابنُ أبي إسحاقَ، وابنُ محيصنٍ قولَه تعالى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾ [البقرة: 205] "ويَهلَكَ الحَرْثُ"، بِفتحِ اليَاءِ واللامِ، ورَفْعِ "الحَرْثِ" عَلَى الفَاعِلِيَّةِ[45].

وقرأ ابنُ محيصنٍ قولَهُ تَعَالى: ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [الأحقاف: 35] (يَهْلَكُ) بِفَتْحِ اليَاءِ واللَّامِ[46].

قال ابنُ جني في الردِّ على تغليطِ ابنِ مُجَاهدٍ للقراءَةِ: «لَعَمْري إنَّ ذَلِك تَركٌ لما عَلَيهِ أَهْلُ اللُّغَة، ولكِنْ قد جاءَ لَهُ نَظِيرٌ أَعْني قَوْلَنا: هَلَكَ يَهْلَكُ فَعَلَ يَفْعَلُ، وَهُوَ مَا حَكاهُ صَاحب الكِتابِ من قَوْلِهم: أَبى يَأْبى، وحَكَى غَيرُه: قَنَطَ يَقْنَطُ، وسَلا يَسلَى، وجَبَا الماءَ يَجْبَاه، ورَكَنَ يَركَنُ، وقَلَا يَقْلَى وغَسَى اللّيل يَغْسَى، وكانَ أَبُو بَكْرٍ _رَحِمَه الله_ يَذْهَبُ فِي هَذَا إِلَى أَنّها لُغاتٌ تَداخَلَتْ، وذلِكَ أَنّه قد يُقال: قَنَطَ وقَنِطَ ورَكَنَ ورَكِنَ، وسَلا وسَلِيَ، فتَداخَلَتْ مُضارِعاتُها، وأَيْضًا فإنّ فِي آخِرِها أَلِفًا، وَهِي أَلف عن القياسِ، لَم أَرَ أحدًا زادَ عليها، مَعَ طولِ بحثي عنها، ولا أيضًا ذَكَرَهَا جميعَها»[49] والله أعلمُ.

المسألةُ الثَّالثةُ: فتحُ عينِ الفعلِ المضارعِ (يَرْبَضُ)

قالَ ابنُ ناقيا: «رَبَضَ الكلبُ وغيرُه: يربِضُ، إذا ألقَى صدرَه على الأرضِ رُبُوضًا ... والعامَّةُ تفتحُ سَلا وقَلَا وغسى وأبى، فضارَعَت الهَمْزَة نَحْو قَرَأَ وهَدَأَ.

وبَعْدُ: فإذا كَانَ الحَسَنُ وابنُ أبي إسْحاقَ إمامَين فِي التِّقَةِ واللُّغَةِ فَلَا وَجْهَ لدفْعِ مَا قَرَآ بِهِ، وَلَا سِيّما وَله نَظِيرٌ فِي السَّماعِ، وَقد يَجُوزُ أَنْ يكونَ يَهْلَكُ جاءَ على هَلِكَ بمنزلَةِ عَطِبَ، غير أَنّه اسْتُغْنِيَ عَن ماضِيه بهَلَكْ»[47] أيْ: مِن بابِ تَدَاخُلِ اللُّغَاتِ فالماضي من لغةٍ، والمضارعُ من لغةٍ.

والذي يظهرُ أنَّ لُغَةَ العَامَّةِ في مستقبلِ الفعلِ الماضي "هَلَكَ" بفَتْحِ عينِهِ "يَهْلَكُ" صحيحةٌ، ولا وجهَ لتخطئتِها، وذلك لما أَوردَهُ ابنُ جني من وجودِ النَّظيرِ لِفَتْحِ المستقبلِ، ولنقلِهِ عن إِمامَيْنِ ثِقَتَيْنِ في اللغةِ، وإضافةً لذلك تصريحُ عددٍ من العلماءِ بمجيءِ الفتحِ في هذا الفعلِ، قال الفيروز آبادي: «هَلَكَ: كَضَرَبَ وَمَنَعَ»[48]، فمضارع "ضَرَبَ": (يَضْرِب) مكسورُ العينِ، ومضارعُ "مَنَعَ": (يمنَعُ) مفتوحُ العينِ.

وذكر اللِّبليُّ في كتابِهِ "بُغْيَةُ الآمالِ" أنَّ سبعَ عَشْرَةَ كلمةً مِنَ الأفعالِ مفتوحةُ عينِ الماضي مفتوحةُ عينِ المستقبلِ خارجةٌ عن القياسِ، منها ثمانيةٌ في الصحيحِ، وذكر منها " هَلَكَ يَهْلَكُ"، والباقيةُ في المعتَلِّ، وجاءَ نقلُهُ عن كثرةِ مراجعةٍ في كتبِ المتقدمين، قال: «فهذه السبعَ عشرةَ كلمةً خارجةٌ المستقبلَ، وذلك خَطَأٌ، والصَّوابُ: الكسرُ، ويجوزُ الضَّمُّ أيضًا»[50]

في عينِ الفعلِ المضارعِ للفعلِ الماضي (ربَضَ) ثلاثُ لُغاتٍ[51]:

1_ الكَسْرُ (يَربِضُ) وهي اللغةُ الفصيحةُ التي عليها الجمهورُ[52]، مثل: ثعلب، والهروي، والتدميري، وغيرهم، قال ثعلب: «وربَض الكلبُ

(45) تُنظَر القراءة في: المحتسب، ابن جني (121/1)؛ الكشاف، الزمخشري (279/1)؛ البحر المحيط، أبو حيان (189/2)؛ تاج العروس، الزبيدي (400/27).

(46) تُنظَر القراءة في: مختصر في شواذ القرآن، ابن خالويه (140)؛ المحتسب، ابن جني (268/2)؛ الكشاف، الزمخشري (317/4)؛ المحرر الوجيز، ابن عطية (108/5)؛ البحر المحيط، أبو حيان (96/8).

(47) ينظر: المحتسب، ابن جني (121/1)؛ المنصف، ابن جني (186/1)؛ تاج العروس، الزبيدي (400/27).

(48) ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي (1237).

(49) ص 69 - 71

(50) ينظر: شرح الفصيح (224).

(51) تُنظَر اللغات الثلاث في: تصحيح الفصيح، ابن درستويه (54، 55)؛ شرح الفصيح، ابن ناقيا (224)؛ وتُنظَر لغتا الكسر والضم في: التكملة والذيل، الصغاني (72/4)؛ تحفة المجد، اللبلي (132، 134)؛ لباب تحفة المجد، اللبلي (29/1)؛ لسان العرب، ابن منظور (81/6)؛ القاموس المحيط، الفيروزآبادي (829)؛ تاج العروس، الزبيدي (332/18، 338).

(52) ينظر: الفصيح، ثعلب (47)؛ إسفار الفصيح، الهروي (345)؛ شرح غريب الفصيح، التدميري (143)؛ شرح نظم الفصيح، ابن الطيب (384).

وغيرُه يربِضُ»، ومن شواهدِ هذه اللغةِ ما جاء في المثل: «يَرْبِضُ حَجرةً ويرتعي وَسَطًا»[53]، وقولِ بشر بن أبي خازمٍ[54]:

جَزِيزُ القَفَا شَبْعَانُ يَرْبِضُ حَجْرَةً
حَدِيثُ الخِصَاءِ وَارِمُ العَقْلِ مُعْبَرُ

2_ الضَّمُّ (يَرْبُضُ) وهي لغةٌ جائزةٌ عند ابنِ ناقيا، وابنِ درستويه، قال اللبليُّ: «قال العُمَانيُّ: لم يُسْمَعْ "يَرْبُضُ": بالضَّمِّ في المستقبلِ»[55]، وقد نقَلَها الصغانيُّ عن ابنِ الأعرابيِّ، فَقالَ: «ابنُ الأعرابيِّ: ورَبَضْتُه أربِضُه وأَربُضُه، أي: أويتُ إليه»[56]، ثم نُقِل عنه أَنَّه تَرَاجَعَ عنها، قال ابنُ سِيده: «وربَضَتْه تربِضُه: قامتْ في أُمُورَه وآوَتْهُ، وقال ابنُ الأعرابيِّ: تربُضُه. ثُمَّ رَجَعَ عن ذلك»[57]. والقياسُ يجيزُ لغةَ الضَّمِّ فيما كانت عينُ ماضيه مفتوحةً.

3_ الفَتْحُ (يَربَضُ)، وحُكِم عليها بأنَّها لغةُ العامَّةِ وهي خطأٌ: عند ابنِ ناقيا، وابنِ درستويه[58].

وعلة الخطأِ: أنَّ ماضي "رَبَضَ" مفتوحُ العينِ، فيكونُ مستقبلُه مكسورَ العين، ولا تُفْتَحُ عينُ المستقبلِ إلا إذا كانت عينُه أو لامُه حرفًا حلقِيًّا، والفعلُ "رَبَضَ" عينُه الباءُ، ولامُهُ الضَّادُ، وهما ليسا من حروفِ الحلق[59].

وذكر ابنُ ناقيا في آخر بابِ "فعَلت" بفتحِ العين أنَّ القاعدةَ تقولُ: متى كانَت عينُ الماضي مفتوحةً فعينُ مستقبلِهِ يجوزُ ضمُّها وكسرُها، وإنما يلزمون في بعضَ الباب أحدَ الوجهين استحسانًا، ولا يجوزُ فتحُ عينِ المستقبل إلا إن كان ثانيه أو ثالثُهُ من حروفِ الحلق[60]، وكما نعلمُ أن "رَبَضَ" ليس ثانيه أو ثالثُهُ من حروفِ الحلق.

والذي يظهرُ أنَّ تخطئةَ ابنِ ناقيا للغةِ الفتح في مضارعِ (رَبَضَ) صحيحةٌ؛ إذِ السَّمَاعُ لم يحفلْ لنا بنقلِ نصٍّ فيها، ولم يذكرْهُ الثقاتِ، إضافةً لذلك فإن القياسَ يُجِيزُ الكسرَ والضمَّ في مستقبلِهِ؛ لانفتاحِ الفعلِ في الماضي، ولا يوجدُ فيه حرفٌ من حروفِ الحلقِ كما ذكره ابنُ درستويه، وأبو جعفر اللبليُّ، ولم يذكرِ اللغويون جوازَ الفتح[61]. قال الفيروزُ: «وربَضَه يَرْبِضُهُ ويربُضُه: آوى إليه»[62].

وإنَّما صحَّتْ تخطئتُهُ في "يَربَضُ، ويَغْبَطُ"، وعُورضِت تخطئتُه في "يَهْلَكُ"؛ لأنَّ "يَهْلَكُ" قد ورد السَّماعُ بنقلِ نصوصٍ عن العلماءَ الثِّقاتٍ بفتحِ عينِ "يَهْلَكُ"، ولوجودِ النَّظيرِ في مُستَقبَلَاتِ الأفعال التي لم تَكُنْ عينُها ولا لامُها حرفَي حلقٍ[63].

ولو حمَلْنَا مسألةَ فتحِ عينِ المُستقبلِ من "رَبَضَ يَرْبَضُ" على فَتحِ عينِ المستقبلِ من "هَلَكَ يَهْلَكُ" لأجلِ عِلَّةِ وُجُودِ النَّظيرِ، نحو: " قنَط يقنَط، وركَن يركَن "، لَسَلَّمْنَا بذلك، ولكن الجوازُ مشروطٌ بنقلِ العُلَماءِ الثِّقاتِ، ولم أَجِدْ فيما بَينَ يَدَيَّ عالمًا نَقَلَ لنا جوازَ فتحِ عينِ مستقبلِ الفعلِ "رَبَضَ". واللهُ أعلمُ.

المبحثُ الثَّاني: مسائلُ الموافقة والمسائلُ المسكوتُ عنها:

المسألةُ الأُولى: ضَمُّ عَيْنِ الفِعْلِ المُسْتَقْبَلِ "يَعْطُسُ":

قَالَ ابنُ نَاقيا: «عَطَسَ يَعْطِسُ: بِفَتْحِ المَاضي وكسْرِ المُستقبلِ، والعَامَّةُ تضُمُّ فيهما، والعُطَاسُ: الاسمُ، والمصدرُ: العَطْسُ، والفَاعِلُ: عَاطِسٌ»[64]

(53) ينظر: المستقصى في الأمثال، الزمخشري (301/2)، والحجرة: الناحية، ويطلق المثل لمشاركة الرجل أخاه في الرفاهية، وخذلانه إياه في الشدائد.
(54) من الطويل، ينظر في: ديوانه (72)؛ والمستقصى في الأمثال، الزمخشري (301/2)، ومعنى البيت: إنَّ قفاه قد جُزَّ وترك الصوف وفيرًا في الأماكن الأخرى من جسده.
(55) ينظر: تحفة المجد (134)؛ لباب تحفة المجد، (29/1).
(56) ينظر: العباب الزاخر، الصغاني (420/8)؛ التكملة والذيل، الصغاني (72/4). وينظر: تاج العروس، الزبيدي (338/18).
(57) ينظر: المحكم ، ابن سيده (133/8)؛ لسان العرب، ابن منظور (81/6) وفيهما بالكسر، والصواب بالضم كما في تاج العروس للزبيدي (332/18؛ 338).
(58) ينظر: تصحيح الفصيح (55).
(59) تُنظرُ القاعدة في: شرح الفصيح، المرزوقي (7)؛ الممتع في التصريف، ابن عصفور (120، 121)؛ بغية الآمال، اللبلي (67، 74). (ويُنظَرُ ما قيل في مسألة " غبَط يغبَط، وهلَك يهلَك)
(60) ينظر: شرح الفصيح (225).
(61) ينظر: تصحيح الفصيح، ابن درستويه (55)؛ بغية الآمال، اللبلي (67، 69).
(62) ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي (829).
(63) ينظر مسألة: هلَك يهلَك، وغبَط يغبَط.
(64) ينظر: شرح الفصيح (218).

ذُكِرَتْ لعينِ مُضارعِ الفِعْلِ "عَطَسَ" عِدَّةُ لُغَاتٍ:

1_ (عَطَسَ يعْطِس) بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ: وهي اللغةُ الفصيحةُ عند جمهور العلماء كابنِ السكيت حيث ذكر اللفظةَ في بابِ "ما جاءَ على فعَلت بالفتحِ مما تكسرُه العامَّةُ أو تضمُّه، وقد يجيء في بعضِه لغةٌ إلا أنَّ الفصيحَ الفتح" فقال: «وقد عطَستُ أعطِسُ»[65]، ومنهم: ثعلب، وابنِ الجبان، واللبليّ[66]، وهي اللغةُ الأجودُ عند ابنِ فارسٍ[67]، والزبيدي[68].

2_ (عَطَسَ يَعْطُسُ) بِفَتْحٍ فضَمٍّ وهي لغةُ العوامِ عند ابنِ مكيٍّ، والصفديّ وَجَعَلَا الصَّوابَ لغةَ الكَسْرِ[69]، وجَعَلَ الفيُّوميُّ الضَّمَّ لغةً، قال: «وعَطَسَ من بابِ ضَرَبَ، وفي لُغَةٍ من بَابِ قَتَلَ[70]». فَمُضَارِعُ (ضَرَب يَضْرِبُ) "بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ"، وَمُضَارِعُ (قَتَلَ يَقْتُلُ) "بِفَتْحٍ فَضَمٍّ".

وَمِمَّنْ ذَكَرَ اللُّغَتَيْنِ بلا حُكْمٍ ولا نسبةٍ ليدلَّ على أنهمَّا القياسُ أبو عبيدٍ، وابنُ قتيبةَ، وكراعُ النَّملِ، والجوهريُّ، وابنُ سيده، واللخميُّ، والرازيُّ، واللبليُّ، وابنُ منظورٍ، والفيروزآباديُّ، وابنُ الطيب[71]، وذكر اللغتين اللبليُّ عن ابنِ التياني، وصاحبِ الواعي، والمطرّز، ونقل عن اليزيديّ في نوادِرِهِ قولَهُ: «يَعْطِسُ بالكسرِ إلَّا قليلًا منهم يقولون: يَعْطُسُ بالضَمِّ»[72].

3_ (عَطِسَ يعْطَسُ) بِكَسْرٍ فَفَتْحٍ: وهي لُغَةُ العَوَامِ عند ابنِ درستويه[73]، والزمخشريّ[74]، قال ابنُ درستويه: «العَامَّةُ تَقُولُ: عَطُسَ وعَطِسَ _بِضَمِّ الطَّاءِ وَبِكَسْرِهَا_ وَيَفْتَحُونَ المستقبلَ، وهو خَطَأٌ»[75]

وَنسبَ ابنُ الجوزيّ لغةَ كسرِ العينِ في الماضي للعوامِ، ولم يبينْ حَرَكَةَ عَينِ المستقبلِ[76].

4_ (عَطُسَ يَعْطَسُ) بِضَمٍّ فَفَتْحٍ: وهيَ لغةُ العوامِ عند ابنِ درستويه وخطَّأها[77].

5_ (عَطُسَ يَعْطُسُ) بضمَّتَيْنِ: وهي لغةٌ نَسبَها ابنُ نَاقيا للعامَّةِ ولم يحكمْ بشيءٍ على غيرِ عادَتِهِ.

فأمَّا اللُّغتان الأولى والثانيةُ (عَطَسَ يَعْطِسُ ويَعْطُسُ) فقد جاءتَا على القياسِ؛ لأنَّ قياسَ مستقبلِ الفعلِ الماضي "فَعَلَ" _مفتوحِ العينِ_ كسرُ عينِ مستقبلِهِ أو ضمُّها "يَفْعَلُ، ويَفْعُلُ" من بابِ (نَصَرَ يَنْصُرُ وَضَرَبَ يَضْرِبُ _وَقَد مرَّ ذلك في بحثِنا_ ، وقد أفردَ له اللغويون "بابَ فَعَلَ يفْعُلُ يَفْعِلُ"، وذكرَ اللغويون عِدَّةَ أفعالٍ تأتي على اللُّغَتَيْنِ قِياسًا، منها: عَطَسَ يَعْطِسُ وَيَعْطُسُ.

وأما اللغةُ الثالثةُ (عَطِسَ يَعْطَسُ) فلم يذكرْها سوى ابنِ درستويه، والزمخشريّ، ونُسَبت للعَامَّةِ، وهي خطأٌ في زعمِهِ؛ ومنشأُ الخطأِ أنَّه لم يُسْمَعْ كسرُ عينِ الفعلِ الماضي (عَطِسَ)، ولو سُمِعَ كسرُ عينِ الماضي لجاءَ مضارعُها مفتوحًا على القياسِ؛ لأنَّ قياسَ (فَعِلَ) مكسورِ العينِ في الماضي (يَفْعَلُ) مفتوحُ العين في المستقبلِ، نَحوُ: عَلِمَ يَعْلَمُ، وحَذِرَ يَحْذَرُ.

وأما اللُّغةُ الرَّابعة (عَطُسَ يَعْطَسُ)، فانفردَ بها ابنُ درستويه، وهي خَطَأٌ؛ لأنَّ قياسَ "فَعُلَ" مضمومِ العينِ أن يكونَ مضارعُه مضمومُ العينِ "يَفْعُلُ"، نَحْوُ: ظَرُفَ يَظْرُفُ، وشَرُفَ يَشْرُفُ.

وأما اللغةُ الأخيرةُ (عَطُسَ يَعْطُسُ)، فَلَمْ أجدْ مَنْ يقولُ بها ما عدا ابنَ ناقيا، ويمكنُ أنْ تُخَرَّجَ على بابِ تداخُلِ اللغاتِ مَعَ خَطَئِهَا، فَأَخَذَ لُغَةَ ضَمِّ عينِ الماضي (عَطُسَ) التي ذكرها ابنُ درستويه؛ لأنه متأثرٌ به، وأَخَذَ لُغَةَ ضَمِّ عينِ المستقبلِ (يَعْطُسُ) القياسيةَ مَعَ فَتْحِ عينِ الماضي التي ذكرَها جُلَّةٌ من

(65) ينظر: إصلاح المنطق، ابن السكيت (188).
(66)ينظر: الفصيح، ثعلب (46)؛ شرح الفصيح، ابن الجبان (102)، تحفة المجد، اللبلي (95).
(67) ينظر: المجمل في اللغة (675)؛
(68) ينظر: تاج العروس، الزبيدي (263/16).
(69) ينظر: تثقيف اللسان، ابن مكي (113)؛ تصحيح التصحيف، الصفدي (560، 561).
(70) ينظر: المصباح المنير (416).
(71) ينظر: الغريب المصنف، أبو عبيد (602/1)، أدب الكاتب، ابن قتيبة (410)؛ المنتخب، كراع (553/2)؛ الصحاح، الجوهري (950/3)؛ المحكم، ابن سيده (288/1)؛ شرح الفصيح، اللخمي (53)؛ مختار الصحاح، الرازي (212)؛ تحفة المجد، اللبلي (95، 96)؛ لباب تحفة المجد، اللبلي (19/1)؛ لسان العرب، ابن منظور (191/10)؛ القاموس المحيط، الفيروزآبادي (720)، شرح نظم الفصيح، ابن الطيب (186).
(72) ينظر: تحفة المجد، اللبلي (95، 96)؛ لباب تحفة المجد، اللبلي (19/1).
(73) ينظر: تصحيح الفصيح، ابن درستويه (50).
(74) ينظر: شرح الفصيح، الزمخشري (27/1)،
(75) ينظر: تصحيح الفصيح، ابن درستويه (50).
(76) ينظر: تقويم اللسان، ابن الجوزي (136).
(77) ينظر: تصحيح الفصيح، ابن درستويه (50).

العلماءِ، فحصل الخلطُ بين اللُّغَتَيْنِ، وعلى ذلك فَقَدْ سَكَتَ ابنُ ناقيا عن هذه اللغةِ، ولم يَحْكُمْ بشيءٍ، وليس دليلًا على قَبُولِهَا منهم.

وعَلَى كلٍّ فلو حفَل السماعُ بِضَمِّ عينِ المَاضي "عَطُسَ"، فَمُضارعُها سَيَكُونُ مَضْمُومَ العَينِ قياسًا "يَعْطُسُ" كما مرَّ في تخريجِ اللُّغَةِ الرَّابِعةِ. واللهُ أعلمُ.

المسألةُ الثانيةُ والثالثةُ: فتحُ عينِ المستقبلِ من (نَطَحَ يَنْطَحُ)، و(نَبَحَ يَنْبَحُ):

قَال ابنُ ناقيا: «نَطَحَ يَنْطِحُ، والعامَّةُ تَفْتَحُ العينَ في مستقبلِهِ، والأَفْصَحُ كسرُها، والنَّطْحُ المَصْدَرُ، والفاعلُ: ناطحٌ»[78]

وقالَ ابنُ ناقيا: «نَبَحَ يَنْبِحُ، والعامَّةُ تَفْتَحُ مستقبلَه، والكسرُ أفصحُ، والاسمُ: النُّبَاحُ عَلى فُعال»[79]

ورَدَتْ في مستقبلِ الفعلينِ "نَطَحَ، ونَبَحَ"، لُغَتانِ:

1_ يَنْطِحُ ويَنْبِحُ بالكسرِ، وهي اللُّغَةُ الفصيحةُ. ذَكَرَهَا ثَعْلَبُ[80]. واختارَها مَعَ أَنَّ لُغَةَ الفتحِ في مستقبلِها أَكْثَرُ وأَعَمُّ في الاستعمالِ؛ لأنَّ لامَ الفعل فيهما حرفٌ حلقيٌّ، ولكن الكسرةَ في كلامِ الفُصَحاءِ، والبَصَرَ بالأبنيةِ وتصاريفِها أكثرُ، وهو الأصلُ، وكلاهما قياسٌ[81].

2_ يَنْطَحُ، ويَنْبَحُ بالفَتْحِ، وفيهما أحكامٌ:

أ_ لُغَةٌ غيرُ منسوبةٍ، وهي جائزةٌ في "الفعلين" مثلُ لغةِ الكسرِ عند ابنِ قتيبةَ فقد جمعهما في باب "فعَل يفعَل، ويفعِل"، وكراعِ النمل، والهرويّ، وابنِ سيده، وابنِ منظورٍ، والفيوميّ، واللبليّ، والفيروزآباديّ[82].

ب_ (ينطَح) لُغَةٌ غيرُ منسوبةٍ، وهي جائزةٌ في "نَطَحَ" فقط مثلُ لغةِ الكسرِ (ينطِح) عند الزمخشريّ، واللخميّ، واللبليّ وحكاه عن المطرز ومكيّ، وابنِ الطيب[83].

ج_ (ينبَح) لُغَةٌ غيرُ منسوبةٍ، وهي جائزةٌ في "نَبَحَ" فقط مثلُ لُغَةِ الكسرِ (ينبِح) عند أبي عبيدٍ، واللبليّ[84].

د_ لُغَةُ العامةِ ولكنَّ الكسرَ أفصحُ في الفعلينِ عند ابنِ درستويه[85]، وابنِ ناقيا، قالَ ابنُ درستويه: «والعامةُ تقولُ بفَتْحِ المستقبلِ أيضًا في "يَنْطَحُ ويَنْبَحُ"، وليس ذلك بخَطَأٍ؛ لأنَّ الحاءَ من حُرُوفِ الحلقِ، ولكنَّ كسرَهُما أكثرُ في كلامِ الفُصَحَاءِ[86]».

وَيظهرُ للباحِثِ ممَّا سَبَقَ أنَّ ابنَ نَاقيا تَبِعَ ثَعْلبًا، وابنَ درستويه في اختيارِ الكسرِ، مَعَ أنَّ الفتحَ أكثرُ استعمالًا، وهو القياسُ كما ذَكَرَهُ ابنُ الجَبَّانِ[87]، فهو يخالفُ العامةَ في دَرَجَةِ الفَصَاحَةِ لا في صِحَّةِ الاستعمالِ.

والصوابُ فيما يظهرُ أنَّ اللغتينِ متساويتان في درجاتِ الفصاحةِ، وكلاهما قياسٌ، حيثُ ذَكَرَ اللغتين جُلَّةٌ من العلماءِ دون تفاوُتٍ بينهما، وعَقَدَ ابنُ قتيبةَ بابًا للأفعالِ الماضيةِ مفتوحةِ العينِ، ومستقبلُها مفتوحٌ أو مكسورٌ، وذكرَ من جملتِها: "مَنَحَ، ونَبَحَ، ونَطَحَ، ونَهَقَ، وشَحَجَ، وشَهَقَ...[88] واللهُ أعلمُ.

(78) ينظر: شرح الفصيح (219).
(79) ينظر: شرح الفصيح (219).
(80) ينظر: الفصيح، ثعلب (46).
(81) ينظر: تصحيح الفصيح، ابن درستويه (37).
(82) ينظر: أدب الكاتب، ابن قتيبة (414)؛ المنتخب، كراع النمل (554/2)؛ إسفار الفصيح، الهروي (336)؛ المحكم، ابن سيده (180/3، 295)؛ لسان العرب، ابن منظور (172/14، 286)؛ المصباح المنير، الفيومي (590، 610)؛ القاموس المحيط، الفيروزآبادي (311، 313).
(83) ينظر: شرح الفصيح، الزمخشري (28/1)؛ شرح الفصيح، اللخمي (53)؛ تحفة المجد، اللبلي (98)؛ لباب تحفة المجد، اللبلي (20/1)؛ شرح نظم الفصيح، ابن الطيب (186).
(84) ينظر: الغريب المصنف، أبو عبيد (604/2)؛ لباب تحفة المجد، اللبلي (20/1).
(85) ينظر: تصحيح الفصيح (50).
(86) ينظر: تصحيح الفصيح (50)؛ وينظر القاعدة في: شرح المفصل، ابن يعيش (257/7)
(87) ينظر: شرح الفصيح (103).
(88) ينظر: أدب الكاتب، ابن قتيبة (414)؛ وفي: بغية الآمال، اللبلي (73).

خاتمة (النتائج والتوصيات):

1_ اللحنُ والغَلَطُ والخَطَأُ مصطلحاتٌ مختلفةٌ بمعنًى وَاحدٍ، وَإن كَانَ هناكَ فَرْقٌ فَهُوَ يَسِيرٌ.

2_ تَأَثَّرَ ابنُ نَاقِيا بِابْنِ دُرُسْتَوَيْهِ، وظهرَ جَلِيًّا فِي تَعْلِيلَاتِهِ، وَالأَخْذِ بِآرائِهِ في مُعْظَمِ المَسَائِلِ، كمسألةِ (غَبَطَ يَغْبَطُ بِفتحِ عينِ المستقبلِ) فقد خطَّأها ابنُ درستويه وابنُ ناقيا، وَمَسألةِ (رَبَضَ يَرْبُضُ بِفَتْحٍ فَضَمٍّ) فَقَدْ جوَّزها الاثنان، و(رَبَضَ يَرْبَضُ بِفَتْحٍ فَفَتْحٍ) فقد خطَّأها الاثنان، ومَسْأَلَةِ (نَطَحَ يَنْطَحَ، ونَبَحَ يَنْبَحُ بِفَتْحٍ فَفَتْحٍ) فَحَكَمَا عليها بأنها لُغَةُ العامةِ وهي جائزةٌ، ولكنَّ الكسرَ أفصحُ، ومن المعلومِ بأنَّ ابنَ درستويه متقدمٌ في الزَّمنِ على ابنِ ناقيا، وبمطالعةِ كتابِهِ "تصحيح الفصيح" ومطالعةِ "شرحِ ابنِ ناقيا" وجدْنَا شَبَهًا في الآراءِ، والتعليلاتِ وضَّحتْها هذه المسائلُ.

3_ عَينُ الفعلِ الماضي المفتوحةُ يجوزُ في عينِ مضارِعِها الكسرُ والفَتْحُ، وكلاهما قياسٌ، لكنَّ الكسرَ أَوْلَى. تجدُ ذلك في مسألةِ (نَطَحَ ونَبَحَ) فيجوزُ في عينِ مضارعِهما الكسرُ والفَتْحُ (يَنْطِحُ، ويَنْبِحُ)، و(يَنْطَحُ، ويَنْبَحُ)، والكسرُ هي اللُّغَةُ الفصيحةُ. ذكرها ثَعْلَبُ واختارَها مَعَ أَنَّ لُغَةَ الفتحِ في مستقبلِها أكثرُ وأعمُّ في الاستعمالِ؛ لأنَّ لامَ الفعل فيهما حرفٌ حلقيٌّ، ولكنَّ الكسرةَ في كلامِ الفُصَحَاءِ والبَصَرِ بالأبنيةِ وتصاريفها أكثرُ، وهو الأصلُ كما ذكرَ ذلك ابنُ درستويه.

4_ السَّماعُ، وكثرةُ الألفاظِ المسموعةِ من مرجِّحَاتِ الآراءِ؛ فنقلُ الأئمةِ كفيلٌ بالأخْذِ بِهِ. تجدْ ذلك في ترجيحِ تخطئةِ ابنِ ناقيا للعامَّةِ في فتحِ مضارعِ "غَبَطَ"؛ إذْ لم يذكرِ اللغويونَ القدماءُ فتحَ عينِ المضارعِ في مصادرِهم، أو على ألسنةِ الأعرابِ، فلم يحفلْ بها السماعُ، وتجدها في مسألَةِ فتحِ عينِ المضارعِ (يَرْبَضُ) فتخطئةُ ابنِ ناقيا صحيحةٌ؛ إذ السماعُ لم يحفلْ لنا بنقل نصٍّ فيها، ولم يذكرْه الثقاتُ.

5_ وُجودُ النَّظيرِ من مُرَجِّحَاتِ الآراءِ، ولكنَّه لا يكونُ إلا بِنَقْلِ الثِّقَات. تجد ذلك في ترجيحِ صوابِ لغة العامَّةِ في فَتْحِ مُستقبلِ الفعل الماضي "هَلَكَ"، ولا وجهَ لتخطئةِ ابنِ ناقيا، وذلك لما أَوردَه ابنُ جني من وجودِ النَّظِير لفتحِ المستقبل، ولنقلِهِ عن إمامَيْنِ ثقتَيْنِ في اللُّغةِ، وإضافةً لذلك تصريحُ عددٍ من العلماءِ بمجيءِ الفتحِ في هذا الفعل، وتجدْ الترجيحَ بهذه العلةِ في قولنا: وإنَّما صحَّت تخطئتُه في "يَرْبَضُ، ويَغْبَطُ"، وعُورضِت تخطئتُهُ في "يَهْلَكُ"؛ لِأَنَّ "يَهْلَكُ" قد وَرَدَ السَّماعُ بنقلِ عُلَمَاءَ ثقاتٍ، ووردتْ عنهم نصوصٌ بفتحِ عينِ "يَهْلَكُ"، ولوُجُودِ النَّظيرِ في مستقبلاتِ الأفعالِ التي لم تكن عينُها ولا لامُها حرفَي حلقٍ.

6_ نلمسُ في هذا البحثِ ظهورَ بوادرَ لرأيه، وموقفِه من العامَّة، وقد وقف بين بين لأنَّ المسائلَ في هذا البحث قليلة لا تعطينا الجزمَ بموقفِ ابن ناقيا التام من العامة؛ وهذا ما دفعني للتقصِّي عن موقفه في بحث (اعتراضاته على العامة في الفعل الماضي)؛ لكثرةِ المسائلِ ووفرتِها، وقد أعطاني البحث الثاني الموقفَ الواضحَ له، والله أعلمُ.

التَّوصياتُ:

1_ الحَذْوُ على سَنَنِ عُلماءِ العربيَّةِ، وحُرَّاسِها القدماءِ والمعاصرين، ومحاربةُ اللحن بكل صُوَرِهِ، فقد انتشرَ بين أوساطِ النَّاسِ حتى وصلَ للخاصَّة في التعليمِ ومنابرِ الخُطَبِ، ولخطورتِهِ حذَّرَ منه نبيُّنا ﷺ، وأوصى وخلفاؤه بتعلُّمِ العربيةِ ومحاربةِ اللَّحن.

2_ يحتاجُ هذا الشرحُ لمزيدٍ من الدِّراسةِ والعناية به؛ فالشرحُ مليءٌ بالمسائلِ النَّحويَّةِ، والصَّرفيَّةِ، واللُّغَويَّةِ، والمادَّةُ التي يحتاجها طالبُ الدِّراسات العُليا متوفرةٌ.

المراجع:

ابن الأثير، علي بن محمد الشيباني. (2012م). الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري. د.ط، بيروت: دار الكتاب العربي.

بزاوية، مختار. (2021م). مصادر اللغويين في التصويب اللغوي والحد من اللحن "لحن العوام للزبيدي أنموذجا"، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المجلد 10، العدد 1، ص 985 – 1005.

التدميري الأندلسي، أحمد بن عبدالجليل. (2019م). شرح غريب الفصيح، تحقيق: أحمد رجب أبو سالم. ط1، الكويت: دار الضياء.

ثعلب، أحمد بن يحيى. (1438ه). الفصيح. تحقيق: علي بن حمد الصالحي. ط1، مكة المكرمة: دار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع.
الجاحظ، عمرو بن بحر، (د.ت). البيان والتبيين، تحقيق: عبدالسلام هارون، د.ط، بيروت: دار الجيل.
ابن الجبان، محمد بن علي. (1999م). شرح الفصيح في اللغة. تحقيق: عبدالجبار جعفر القزاز. ط1، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني. (1986م). الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط4. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني. (1386ه). المحتسب في وجوه شواذ القراءات، تحقيق: مجموعة من العلماء، د.ط. القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي.
ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني. (1954م). المنصف. تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين. ط1، مصر: دار إحياء التراث القديم.
ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي. (د.ت). تقويم اللسان. تحقيق: عبدالعزيز مطر. ط2، القاهرة: دار المعارف.
ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي. (1995م). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ومصطفى عبدالقادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية.
الجوهري، إسماعيل بن حماد. (1990م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار. ط4، بيروت: دار العلم للملايين.
حاجي خليفة. مصطفى بن عبدالله. (د.ت). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. اعتنى به حمد شرف الدين. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
الحاكم، محمد بن عبدالله. (1990م). المستدرك على الصحيحين. تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
ابن حجر، أحمد بن علي. (2002م). لسان الميزان. اعتنى به: عبدالفتاح أبو غدة. ط1، بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية.
الحموي، ياقوت بن عبدالله. (1993م). معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب. تحقيق: إحسان عباس. ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. (1998م). ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، رمضان عبد التواب، ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي.
أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. (2002م). البحر المحيط، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
ابن خلكان، أحمد بن أبي بكر. (1972م). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق: إحسان عباس. د.ط، بيروت: دار صادر.
الداوودي، محمد بن علي. (1983م). طبقات المفسرين. راجعه لجنة من العلماء، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
ابن الدبيثي، محمد بن سعيد. (2006م). ذيل تاريخ مدينة السلام. تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
ابن درستويه، عبدالله بن جعفر. (د.ت). تصحيح الفصيح وشرحه. تحقيق: محمد بدوي المختون، القاهرة: لجنة إيحاء التراث الإسلامي، 2015م.
ابن دريد، محمد بن الحسن. (1987م). جمهرة اللغة. تحقيق: رمزي منير بعلبكي. ط1، بيروت: دار العلم للملايين.
الذهبي، محمد بن أحمد. (2003م). تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير والأعلام. تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
الذهبي، محمد بن أحمد. (د.ت) ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تحقيق: علي محمد البجاوي. بيروت: دار المعرفة.
الرازي، محمد بن أبي بكر. (1999م). مختار الصحاح. تحقيق: يوسف الشيخ محمد. ط5، بيروت: المكتبة العصرية - الدار النموذجية.
رؤبة، عبدالله، (1996م). ديوان رؤبة بن العجاج ضمن مجموع أشعار العرب، تحقيق: وليم بن الورد البروسي. ط1، الكويت، دار ابن قتيبة.
الرضي، محمد بن الحسن الاستراباذي، (2005م). شرح شافية ابن الحاجب، ومعه شرح شواهد الشافية للبغدادي، تحقيق: مجموعة من العلماء. ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
الزبيدي، محمد بن الحسن. (1984م). طبقات النحويين واللغويين. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط2، القاهرة: دار المعارف.
الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (1965، 2001). تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: مجموعة من المختصين. (د.ط)، الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء، والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
الزركلي، محمود بن محمد. (2002م). الأعلام. ط15، بيروت: دار العلم للملايين.
الزمخشري، محمود بن عمر. (1416ه). شرح الفصيح. للزمخشري، تحقيق: إبراهيم عبدالله الغامدي، ط1، مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي.
الزمخشري، محمود بن عمر. (2001م). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، ط2، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي.
الزمخشري، محمود بن عمر. (2011م). المستقصى في الأمثال، تحقيق: د. كارين صادر، ط1، بيروت: دار صادر.
ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق. (د.ت). إصلاح المنطق. تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام محمد هارون. ط4، القاهرة: دار المعارف.
السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. (2016م)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد الخراط، ط4. دمشق: دار القلم.
ابن سيده، علي بن إسماعيل. (1958م). المحكم والمحيط الأعظم في اللغة. تحقيق: مصطفى السقا، وحسين نصار. ط1، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية.
السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر. (1431ه). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، صيدا: المكتبة العصرية.
الصغاني، الحسن بن محمد. (1977،1970م). التكملة والذيل والصلة. تحقيق: مجموعة من العلماء. القاهرة: مطبعة دار الكتب.
الصغاني، الحسن بن محمد. (1983م). الشوارد في اللغة، تحقيق: عدنان الدوري، د.ط. العراق: مطبعة المجمع العلمي العراقي.
الصغاني، الحسن بن محمد. (2022م). العباب الزاخر واللباب الفاخر، تحقيق: فير محمد المخدومي، وأعاد تحقيقه: تركي بن

سهو العتيبي. ط1، الرياض: مركز البحوث والتواصل المعرفي.
الصفدي، خليل بن أيبك. (1987م). تصحيح التصحيف وتحرير التحريف. تحقيق: السيد الشرقاوي، ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي.
الصفدي، خليل بن أيبك. (1911م). نكت الهميان في نكت العميان. وقف عليه أ. أحمد زكي بك، مصر: المطبعة الجمالية.
الصفدي، خليل بن أيبك. (د.ت). الوافي بالوفيات. تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2000م.
ابن الطيب، محمد بن الطيب. (1407ه). شرح نظم الفصيح المسمى موطئة الفصيح لموطئة الفصيح من أوله إلى باب فُعِل بضم الفاء. إعداد عبدالرحمن بن محمد بن سعد الحجيلي. المدينة المنورة: رسالة مقدمة لدرجة الدكتوراه في الجامعة الإسلامية.
عبدالتواب. رمضان. (2000م). لحن العامة والتطور اللغوي، ط2، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
أبو عبيد، القاسم بن سلام. (1984م). غريب الحديث، تحقيق: حسين محمد شرف، مراجعة: أ. عبد السلام هارون، ط1. القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
ابن عصفور، علي بن مؤمن. (1994م). الممتع الكبير في التصريف. تحقيق: فخر الدين قباوة. ط8، بيروت: مكتبة لبنان.
ابن عطية، عبدالحق بن غالب. (1422ه). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
العكبري، عبدالله بن الحسين. (1986م). إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، اعتنى به: الناشر. ط1، بيروت: دار الفكر.
عمر، أحمد مختار. (2010م). البحث اللغوي عند العرب، ط9، القاهرة: عالم الكتب: القاهرة.
ابن فارس، أحمد بن فارس. (1999م). مقاييس اللغة. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون. بيروت: دار الجيل.
الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. (1987م). القاموس المحيط. ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة، ودار الريان للتراث.
الفيومي، أحمد بن محمد. (2019م). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي تحقيق: عبدالعظيم الشناوي. ط3، القاهرة: دار المعارف.
القالي، إسماعيل بن القاسم. (2015م). الأمالي، ط4، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.
ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم. (2016م). أدب الكاتب. تحقيق: علي محمد زينو. ط1، بيروت: مركز الرسالة للدراسات وتحقيق: التراث.
القرشي الحنفي، عبدالقادر بن محمد. (1993م). الجواهر المضية في طبقات الحنفية. تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو. ط 2، الرياض: دار هجر للطباعة والنشر.
القفطي، علي بن يوسف. (2005م). إنباه الرواة على أنباه النحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط2، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.
كحالة، عمر رضا. معجم المؤلفين. بيروت: (د.ت). مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي.
كراع النمل، علي بن الحسن. (1989م). المنتخب من غريب كلام العرب. تحقيق: محمد أحمد العمري. ط1، مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي.
اللبلي، أحمد بن يوسف. (1991م). بغية الآمال في معرفة النطق بمستقبلات الأفعال. تحقيق: سليمان بن إبراهيم العايد، د.ط. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
اللبلي، أحمد بن يوسف. (1997م). تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح. تحقيق: عبدالملك بن عيضة الثبيتي.
اللبلي، أحمد بن يوسف. (د.ت). لباب تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح. تحقيق: مصطفى عبدالحفيظ سالم، ط1، مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، (2011م).
اللخمي، محمد بن أحمد. (1988م). شرح الفصيح. تحقيق: مهدي عبيد جاسم. ط1، العراق: وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الآثار والتراث، دار صدام للمخطوطات.
اللغوي، أبو الطيب عبد الواحد. (2003م). مراتب النحويين، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، د.ط. القاهرة: دار الآفاق العربية.
المبرد، محمد بن يزيد. (2004م). الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أحمد الدالي، ط4، بيروت: مؤسسة الرسالة.
المرزوقي، أحمد بن محمد. (د.ت). شرح الفصيح لثعلب. تحقيق: سليمان بن إبراهيم العايد. غير مفهرس.
المفضل، المفضل بن سلمة. (2019م). ما تلحن فيه العامة. تحقيق: بلال الخليلي. ط1، مصر: درة الغواص، خزانة الأدب.
ابن مكي الصقلي، عمر بن خلف. (1990م). تثقيف اللسان وتلقيح الجنان. قدم له وضبطه: مصطفى عبدالقادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
ابن منظور، محمد بن مكرم. (2021م). لسان العرب. ط1، بيروت: دار صادر.
ابن ناقيا البغدادي، عبدالله بن محمد. (1991م). الجمان في تشبيهات القرآن. تحقيق: محمد رضوان الداية. النشرة الثانية، دمشق.
ابن ناقيا البغدادي، عبدالله بن محمد. (2021م). شرح الفصيح. تحقيق: عبدالوهاب بن محمد العدواني. ط1، الجيزة: دار طغراء للدراسات والنشر.
الهروي، محمد بن علي. (1420ه). إسفار الفصيح. دراسة وتحقيق: أحمد بن سعيد قشاش، المدينة المنورة: رسالة علمية في الجامعة الإسلامية.
ابن يعيش، علي بن يعيش، (2014م). شرح المفصل، تحقيق: عبداللطيف الخطيب، ط1. الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر.

Al-Marāji‘:

Abū Ḥayyān al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf. (1998M). Irtishāf al-ḍarb min Lisān al-‘Arab, taḥqīq: Rajab ‘Uthmān Muḥammad, Ramaḍān ‘Abd al-Tawwāb, Ṭ1, al-Qāhirah: Maktabat al-Khānjī.

Abū Ḥayyān al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf. (2002M). al-Baḥr al-muḥīṭ, taḥqīq: ‘Abd al-Razzāq al-Mahdī, Ṭ1, Bayrūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

Abū ‘Ubayd, al-Qāsim ibn Sallām. (1984m). Gharīb al-ḥadīth, taḥqīq: Ḥusayn Muḥammad Sharaf, murāja‘at: U. ‘Abd al-Salām Hārūn, Ṭ1. al-Qāhirah: al-Hay’ah al-‘Āmmah li-Shu’ūn al-Maṭābi‘ al-Amīrīyah.

Al-‘Akbarī, Allāh ibn al-Ḥusayn. (1986m). imlā’ mā min bi-hi al-Raḥmān min Wujūh al-i‘rāb wa-al-qirā’āt fī jamī‘ al-Qur’ān, i‘taná bi-hi: al-Nāshir. Ṭ1, Bayrūt: Dār al-Fikr.

Al-Mibrad, Muḥammad ibn Yazīd. (2004m). al-kāmil fī al-lughah wa-al-adab, taḥqīq: Muḥammad Aḥmad al-Dālī, ṭ4, Bayrūt: Mu'assasat al-Risālah.

Al-Mufaḍḍal, al-Mufaḍḍal ibn Salamah. (2019m). mā tlḥn fīhi al-'Āmmah. taḥqīq: Bilāl al-Khalīlī. Ṭ1, Miṣr: Durrat al-ghawwāṣ, Khizānat al-adab.

Al-Qālī, Ismā'īl ibn al-Qāsim. (2015m). al-Amālī, ṭ4, al-Qāhirah: Dār al-Kutub wa-al-Wathā'iq al-Qawmīyah.

Al-Qifṭī, 'Alī ibn Yūsuf. (2005m). Inbāh al-ruwāh 'alá anbāh al-nuḥāh. taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. ṭ2, al-Qāhirah: Dār al-Kutub wa-al-Wathā'iq al-Qawmīyah.

Al-Qurashī al-Ḥanafī, 'Abd-al-Qādir ibn Muḥammad. (1993M). al-Jawāhir al-muḍīyah fī Ṭabaqāt al-Ḥanafīyah. Taḥqīq: 'bdālftāḥ Muḥammad al-Ḥulw. Ṭ 2, al-Riyāḍ: Dār Hajar lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr.

Al-Raḍī, Muḥammad ibn al-Ḥasan al-Astarābādhī, (2005m). sharḥ Shāfīyah Ibn al-Ḥājib, wa-ma'ahu sharḥ shawāhid al-shāfiyah llbghdādy, taḥqīq: majmū'ah min al-'ulamā'. Ṭ1, Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.

Al-Rāzī, Muḥammad ibn Abī Bakr. (1999M). Mukhtār al-ṣiḥāḥ. taḥqīq: Yūsuf al-Shaykh Muḥammad. ṭ5, Bayrūt: al-Maktabah al-'Aṣrīyah-al-Dār al-Namūdhajīyah.

Al-Ṣafadī, Khalīl ibn Aybak. (1911m). Nukat al-himyān fī Nukat al-'umyān. waqafa 'alayhi U. Aḥmad Zakī Bik, Miṣr: al-Maṭba'ah al-Jamālīyah.

Al-Ṣafadī, Khalīl ibn Aybak. (1987m). taṣḥīḥ al-taṣḥīf wa-taḥrīr al-taḥrīf. taḥqīq: al-Sayyid al-Sharqāwī, Ṭ1, al-Qāhirah: Maktabat al-Khānjī.

Al-Ṣafadī, Khalīl ibn Aybak. (D. t). al-Wāfī bi-al-Wafayāt. taḥqīq: Aḥmad al-Arnā'ūṭ wtrky Muṣṭafá. Ṭ1, Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 2000M.

Al-Ṣaghānī, al-Ḥasan ibn Muḥammad. (1970, 1977M). al-Takmilah wāldhyl wa-al-ṣilah. taḥqīq: majmū'ah min al-'ulamā'. al-Qāhirah: Maṭba'at Dār al-Kutub.

Al-Ṣaghānī, al-Ḥasan ibn Muḥammad. (1983m). al-Shawārid fī al-lughah, taḥqīq: 'Adnān al-Dūrī, D. Ṭ. al-'Irāq: Maṭba'at al-Majma' al-'Ilmī al-'Irāqī.

Al-Ṣaghānī, al-Ḥasan ibn Muḥammad. (2022m). al-'Ubāb al-zākhir wa-al-lubāb al-fākhir, taḥqīq: Fīr Muḥammad al-Makhdūmī, wa-a'āda taḥqīqihi: Turkī ibn Sahw al-'Utaybī. Ṭ1, al-Riyāḍ: Markaz al-Buḥūth wa-al-Tawāṣul al-ma'rifī.

Al-Samīn al-Ḥalabī, Aḥmad ibn Yūsuf. (2016m), al-Durr al-maṣūn fī 'ulūm al-Kitāb al-maknūn, taḥqīq: Aḥmad al-Kharrāṭ, ṭ4. Dimashq: Dār al-Qalam.

Al-Suyūṭī, 'Abd-al-Raḥmān ibn Abī Bakr. (1431h). Bughyat al-wu'āh fī Ṭabaqāt al-lughawīyīn wa-al-nuḥḥāh. taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Ṣaydā: al-Maktabah al-'Aṣrīyah.

Altdmyry al-Andalusī, Aḥmad ibn 'Abd-al-Jalīl. (2019m). sharḥ Gharīb al-faṣīḥ, taḥqīq: Aḥmad Rajab Abū Sālim. Ṭ1, al-Kuwayt: Dār al-Ḍiyā'.

Al-Dāwūdī, Muḥammad ibn 'Alī. (1983m). Ṭabaqāt al-mufassirīn. rāja'ahu Lajnat min al-'ulamā', Ṭ1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad. (2003m). Tārīkh al-Islām wa-wafayāt mashāhīr wa-al-a'lām. taḥqīq: Bashshār 'Awwād Ma'rūf, Ṭ1, Bayrūt: Dār al-Gharb al-Islāmī.

Al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad. (D. t) mīzān al-i'tidāl fī Naqd al-rijāl. taḥqīq: 'Alī Muḥammad al-Bajāwī. Bayrūt: Dār al-Ma'rifah.

Al-Fayyūmī, Aḥmad ibn Muḥammad. (2019m). al-Miṣbāḥ al-munīr fī Gharīb al-sharḥ al-kabīr lil-Rāfi'ī taḥqīq: 'bdāl'zym al-Shinnāwī. ṭ3, al-Qāhirah: Dār al-Ma'ārif.

Al-Fīrūzābādī, Muḥammad ibn Ya'qūb. (1987m). al-Qāmūs al-muḥīṭ. ṭ2, Bayrūt: Mu'assasat al-Risālah, wa-Dār al-Rayyān lil-Turāth.

Al-Hakim, Muhammad bin Abdullah. (1990). "Al-Mustadrak 'Ala al-Sahihayn," edited by Mustafa Abdul Qadir Atta, 1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Al-Ḥamawī, Yāqūt ibn Allāh. (1993M). Mu'jam al-Udabā' Irshād al-arīb ilá ma'rifat al-adīb. taḥqīq: Iḥsān 'Abbās. Ṭ1, Bayrūt: Dār al-Gharb al-Islāmī.

Al-Harawī, Muḥammad ibn 'Alī. (1420h). Isfār al-faṣīḥ. dirāsah wa-taḥqīq: Aḥmad ibn Sa'īd Qashāsh, al-Madīnah al-Munawwarah: Risālat 'ilmīyah fī al-Jāmi'ah al-Islāmīyah.

Al-Jāḥiẓ, 'Amr ibn Baḥr, (D. t). al-Bayān wa-al-tabyīn, taḥqīq: 'Abdussalām Hārūn, D. Ṭ, Bayrūt: Dār al-Jīl.

Al-Jawharī, Ismā'īl ibn Ḥammād. (1990m). al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-'Arabīyah. taḥqīq: Aḥmad 'bdālghfwr 'Aṭṭār. ṭ4, Bayrūt: Dār al-'Ilm lil-Malāyīn.

Al-Lablī, Aḥmad ibn Yūsuf. (1991m). Bughyat al-āmāl fī ma'rifat al-nuṭq bmstqblāt al-af'āl. taḥqīq: Sulaymān ibn Ibrāhīm al-'Āyid, D. Ṭ. Makkah al-Mukarramah: Jāmi'at Umm al-Qurá.

Al-Lablī, Aḥmad ibn Yūsuf. (1997m). Tuḥfat al-Majd al-ṣarīḥ fī sharḥ Kitāb al-faṣīḥ. taḥqīq: 'bdālmlk ibn 'Ayḍah al-Thubaytī.

Al-Lablī, Aḥmad ibn Yūsuf. (D. t). Lubāb Tuḥfat al-Majd al-ṣarīḥ fī sharḥ Kitāb al-faṣīḥ. taḥqīq: Muṣṭafá 'bdālḥfyẓ Sālim, Ṭ1, Makkah al-Mukarramah: Ma'had al-Buḥūth al-'Ilmīyah wa-Iḥyā' al-Turāth al-Islāmī, (2011M).

Al-Lakhmī, Muḥammad ibn Aḥmad. (1988m). sharḥ al-faṣīḥ. taḥqīq: Mahdī 'Ubayd Jāsim. Ṭ1, al-'Irāq: Wizārat al-Thaqāfah wa-al-I'lām, Dā'irat al-Āthār wa-al-Turāth, Dār Ṣaddām lil-Makhṭūṭāt.

Al-Lughawī, Abū al-Ṭayyib 'Abd al-Wāḥid. (2003m). Marātib al-naḥwīyīn, taḥqīq: Muḥammad Zaynahum Muḥammad 'Azab, D. Ṭ. al-Qāhirah: Dār al-Āfāq al-'Arabīyah.

Al-Marzūqī, Aḥmad ibn Muḥammad. (D. t). sharḥ al-faṣīḥ lth'lb. taḥqīq: Sulaymān ibn Ibrāhīm al-'Āyid. ghayr mufahras.

majmūʻah min al-mukhtaṣṣīn. (D. Ṭ), al-Kuwayt: Wizārat al-Irshād wa-al-Anbā', wa-al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb.

ʻBdāltwāb. Ramaḍān. (2000M). Laḥn al-ʻĀmmah wa-al-taṭawwur al-lughawī, ṭ2, al-Qāhirah: Maktabat Zahrā' al-Sharq.

Bi-Zāwīyat, Mukhtār. (2021m). maṣādir al-lughawīyīn fī al-Taṣwīb al-lughawī wa-al-Ḥad min al-Laḥn Laḥn al-ʻAzzām lil-Zabīdī anmūdhajan, Majallat Ishkālāt fī al-lughah wa-al-adab, al-mujallad 10, al-ʻadad 1, Ṣ 985 – 1005.

Ḥājjī Khalīfah. Muṣṭafá ibn Allāh. (D. t). Kashf al-ẓunūn ʻan asāmī al-Kutub wa-al-Funūn. iʻtaná bi-hi Ḥamad Sharaf al-Dīn. Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī.

Ibn al-Athīr, ʻAlī ibn Muḥammad al-Shaybānī. (2012m). al-kāmil fī al-tārīkh, taḥqīq: ʻUmar ʻAbdussalām Tadmurī. D. Ṭ, Bayrūt: Dār al-Kitāb al-ʻArabī.

Ibn al-Dubaythī, Muḥammad ibn Saʻīd. (2006m). Dhayl Tārīkh Madīnat al-Salām. taḥqīq: Bashshār

Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʻAlī. (2002M). Lisān al-mīzān. iʻtaná bi-hi: ʻbdālftāḥ Abū Ghuddah. Ṭ1, Bayrūt: Maktab al-Maṭbūʻāt al-Islāmīyah.

Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ ʻUthmān ibn Jinnī. (1386h). al-Muḥtasib fī Wujūh shawādhdh al-qirā'āt, taḥqīq: majmūʻah min al-ʻulamā', D. Ṭ. al-Qāhirah: Lajnat Iḥyā' al-Turāth al-Islāmī.

Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ ʻUthmān ibn Jinnī. (1954m). al-Munṣif. taḥqīq: Ibrāhīm Muṣṭafá, wʻbdāllh Amīn. Ṭ1, Miṣr: Dār Iḥyā' al-Turāth al-qadīm.

Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ ʻUthmān ibn Jinnī. (1986m). al-Khaṣā'iṣ, taḥqīq: Muḥammad ʻAlī al-Najjār, ṭ4. Miṣr: al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-ʻĀmmah lil-Kitāb.

Ibn Khallikān, Aḥmad ibn Abī Bakr. (1972m). wafayāt al-aʻyān w'nbā' abnā' al-Zamān. taḥqīq: Iḥsān ʻAbbās. D. Ṭ, Bayrūt: Dār Ṣādir.

Ibn Makkī al-Ṣiqillī, ʻUmar ibn Khalaf. (1990m). Tathqīf al-lisān wtlqyḥ al-Jinān. qaddama la-hu wa-ḍabaṭahu: Muṣṭafá ʻAbd-al-Qādir ʻAṭā, Ṭ1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. (2021m). Lisān al-ʻArab. Ṭ1, Bayrūt: Dār Ṣādir.

Ibn Nāqiyā al-Baghdādī, Allāh ibn Muḥammad. (1991m). al-jumān fī tashbīhāt al-Qur'ān. taḥqīq: Muḥammad Raḍwān al-Dāyah. al-Nashrah al-thāniyah, Dimashq.

Ibn Nāqiyā al-Baghdādī, Allāh ibn Muḥammad. (2021m). sharḥ al-faṣīḥ. taḥqīq: ʻAbd-al-Wahhāb ibn Muḥammad al-ʻAdwānī. Ṭ1, al-Jīzah: Dār Ṭughrā' lil-Dirāsāt wa-al-Nashr.

Ibn Qutaybah, Allāh ibn Muslim. (2016m). adab al-Kātib. taḥqīq: ʻAlī Muḥammad Zaynū. Ṭ1, Bayrūt: Markaz al-Risālah lil-Dirāsāt wa-taḥqīq: al-Turāth.

Ibn sydh, ʻAlī ibn Ismāʻīl. (1958m). al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-Aʻẓam fī al-lughah. taḥqīq: Muṣṭafá al-Saqqā, wa-Ḥusayn Naṣṣār. Ṭ1, Maʻhad al-Makhṭūṭāt bi-Jāmiʻat al-Duwal al-ʻArabīyah.

Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʻUmar. (1416h). sharḥ al-faṣīḥ. lil-Zamakhsharī, taḥqīq: Ibrāhīm Allāh al-Ghāmidī, Ṭ1, Makkah al-Mukarramah: Maʻhad al-Buḥūth al-ʻIlmīyah wa-Iḥyā' al-Turāth al-Islāmī.

Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʻUmar. (2001M). al-Kashshāf ʻan ḥaqā'iq al-tanzīl wa-ʻuyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-ta'wīl, taḥqīq: ʻAbd-al-Razzāq al-Mahdī, ṭ2, Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, wa-Mu'assasat al-tārīkh al-ʻArabī.

Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Umar. (2011). "Al-Mustakṣā fī al-Amthāl," edited by Dr. Karin Sader, 1st ed., Beirut: Dar Sader.

Al-Ziriklī, Maḥmūd ibn Muḥammad. (2002M). al-Aʻlām. ṭ15, Bayrūt: Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn.

Al-Zubaydī, Muḥammad ibn al-Ḥasan. (1984m). Ṭabaqāt al-naḥwīyīn wāllghwyyn. taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. ṭ2, al-Qāhirah: Dār al-Maʻārif.

Al-Zubaydī, Muḥammad Murtaḍá al-Ḥusaynī. (1965, 2001). Tāj al-ʻarūs min Jawāhir al-Qāmūs. taḥqīq: ʻAwwād Maʻrūf, Ṭ1, Bayrūt: Dār al-Gharb al-Islāmī.

Ibn al-Jabbān, Muḥammad ibn ʻAlī. (1999M). sharḥ al-faṣīḥ fī al-lughah. taḥqīq: ʻbdāljbār Jaʻfar al-Qazzāz. Ṭ1, Baghdād: Dār al-Shu'ūn al-Thaqāfīyah al-ʻĀmmah.

Ibn al-Jawzī, ʻAbd-al-Raḥmān ibn ʻAlī. (1995m). al-muntaẓim fī Tārīkh al-mulūk wa-al-umam. taḥqīq: Muḥammad ʻAbd-al-Qādir ʻAṭā, wa-Muṣṭafá ʻAbd-al-Qādir ʻAṭā, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Ibn al-Jawzī, ʻAbd-al-Raḥmān ibn ʻAlī. (D. t). Taqwīm al-lisān. taḥqīq: ʻAbd-al-ʻAzīz Maṭar. ṭ2, al-Qāhirah: Dār al-Maʻārif.

Ibn al-Sikkīt, Yaʻqūb ibn Isḥāq. (D. t). Iṣlāḥ al-manṭiq. taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir, wʻbdālslām Muḥammad Hārūn. ṭ4, al-Qāhirah: Dār al-Maʻārif.

Ibn al-Ṭayyib, Muḥammad ibn al-Ṭayyib. (1407h). sharḥ naẓm al-faṣīḥ al-musammá mwṭ'h al-faṣīḥ lmwṭ'h al-faṣīḥ min awwalihi ilá Bāb fuʻil bḍm al-Fā'. iʻdād ʻAbd-al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Saʻd al-Ḥujaylī. al-Madīnah al-Munawwarah: Risālat muqaddimah li-darajat al-duktūrāh fī al-Jāmiʻah al-Islāmīyah.

Ibn ʻAṭīyah, ʻbdālḥq ibn Ghālib. (1422H). al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-ʻAzīz, taḥqīq: ʻAbdussalām ʻbdālshāfy, Ṭ1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Ibn drstwyh, Allāh ibn Jaʻfar. (D. t). taṣḥīḥ al-faṣīḥ wa-sharaḥahu. taḥqīq: Muḥammad Badawī al-Makhtūn, al-Qāhirah: Lajnat iyḥā' al-Turāth al-Islāmī, 2015m.

Ibn Durayd, Muḥammad ibn al-Ḥasan. (1987m). Jamharat al-lughah. taḥqīq: Ramzī Munīr Baʻlabakkī. Ṭ1, Bayrūt: Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn.

Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris. (1999M). Maqāyīs al-lughah. taḥqīq: ʻAbdussalām Muḥammad Hārūn. Bayrūt: Dār al-Jīl.

Aḥmad al-‘Umarī. Ṭ1, Makkah al-Mukarramah: Ma‘had al-Buḥūth al-‘Ilmīyah wa-Iḥyā’ al-Turāth al-Islāmī.

Tha‘lab, Aḥmad ibn Yaḥyá. (1438h). al-faṣīḥ. taḥqīq: ‘Alī ibn Ḥamad al-Ṣāliḥī. Ṭ1, Makkah al-Mukarramah: Dār Ṭaybah al-Khaḍrā’ lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

‘Umar, Aḥmad Mukhtār. (2010m). al-Baḥth al-lughawī ‘inda al-‘Arab, ṭ9, al-Qāhirah: ‘Ālam al-Kutub: al-Qāhirah.

Ibn ‘Uṣfūr, ‘Alī ibn Mu’min. (1994m). al-mumti‘ al-kabīr fī al-taṣrīf. taḥqīq: Fakhr al-Dīn Qabāwah. ṭ8, Bayrūt: Maktabat Lubnān.

Ibn Ya‘īsh, ‘Alī ibn Ya‘īsh, (2014m). sharḥ al-Mufaṣṣal, taḥqīq: Latif al-Khaṭīb, Ṭ1. al-Kuwayt: Maktabat Dār al-‘Urūbah lil-Nashr.

Kaḥḥālah, ‘Umar Riḍā. Mu‘jam al-mu’allifīn. Bayrūt: (D. t). Maktabat al-Muthanná, wa-Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

Kurā‘ al-naml, ‘Alī ibn al-Ḥasan. (1989m). al-Muntakhab min Gharīb kalām al-‘Arab. taḥqīq: Muḥammad